# الاتجاهات العامة في سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان في اختيار عماله وولاته لإدارة شؤون الدولة العربية الإسلامية

## (٦٥ هـ – ٨٦ هـ / ٦٨٤–٧٠٥ م)

أ.م.د. عبد الجبار محسن السامرائي

جامعة تكريت ـ كلية التربية / سامراء ـ قسم التاريخ

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمين على محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه . وبعد

تعرف الأمم والدول بالرجال ، وتعرف الرجال بالأعمال . كان الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥هـ–٨٦هـ/٦٨٤–٧٠٥م) من طراز إداري خاص ومميز , أدار دولة مترامية الأطراف ضمت شعوباً وحضارات متنوعة , فهو بحق من أعاظم خلفاء الدولة العربية الإسلامية ,إذ شهد له بذلك الخلفاء[١] والمحدثون[٢] والمؤرخون[٣] والأدباء[٤] وتمخضت هذه الصفات والميزات عن فكر سياسي عميق وعقلية إدارية كبيرة إذ نجح الخليفة في اختيار ولاة متميزين تمكنوا من استتباب الأمن والنظام في ولاياتهم .

**توابعها .**

لذلك فان شخصية الخليفة عبد الملك بن مروان المتميزة هذه تستحق أن يكتب عنها وفي جوانبها المختلفة الكثير من الدراسات والبحوث وان يؤخذ منها الدروس والعبر إذ لم تنل العناية الكافية وهذه من جملة الأسباب التي شجعتني ودفعتني لبحث هذا الموضوع .

يقوم هذا البحث على أساس تحديد واستخلاص الاتجاهات العامة في سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان في اختيار عماله وولاته لإدارة شؤون دولته ، التي تطلبت سياسة خاصة لإدارة ولاياتها المختلفة هذه , وذلك لتباين الظروف الذاتية والموضوعية لكل ولاية من ولايات الدولة هذه . واعتمد البحث على عدد كبير من المصادر الأولية الأصيلة , فضلا عن عدد من المراجع المهمة ألحديثه .

## أولاً / بلاد الشام والجزيرة الفراتية

### ١– بلاد الشام

كانت بلاد الشام في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان ، قد استقرت إدارياً إلى خمسة أجناد وهي : جند دمشق وحاضرتها دمشق ، جند حمص وحاضرتها حمص ، ومن مدنها تدمر ، وجند قنسرين وحاضرتها قنسرين ، ومن مدنها حلب ومرعش ، وجند فلسطين وحاضرتها اللد ومن مدنها تبوك ، وجند الأردن وحاضرتها طبرية ومن مدنها عكا[٥] .

وكان لنظام الأجناد هذا أهمية إدارية وعسكرية كبيرة إذ ضمن للخلافة الأموية الاستقرار والأمان الدائمين .لم يعين الخليفة عبد الملك بن مروان والياً خاصاً على بلاد الشام لأنها كانت تحت إشرافه المباشر إلا انه عين على الأجناد ولاة خاصين بها .وكان جند دمشق يقع تحت إدارة الخليفة مباشرة ، كونها حاضرة الدولة ، ولكن عند خروجه من دمشق ، كان ينيب مكانه احد أفراد أسرته ، أو احد كبار موظفيه ، فقد كان الوليد بن عبد الملك يلي دمشق نيابة عن أبيه أحياناً[٦] ، كما استخلف أخيه بشر بن مروان حين قدم العراق لقتال مصعب بن الزبير[٧] ، وأحياناً ينيب احد كبار قضاته[٨].

أما باقي الأجناد فكان الخليفة عبد الملك بن مروان يعين عليها ولاة من قبله مباشرة ، فكان على جند حمص ابنه ( عبد الله بن عبد الملك ) ، وظل في عمله هذا حتى نقله الخليفة إلى ولاية مصر بعد وفاة عمه عبد العزيز بن مروان سنه (٨٦ هـ – ٧٠٥ م )[٩] ، ثم ولى على حمص مكانه ( أبان بن عقبة بن أبي معيط )[١٠] ، فعزله وولى مكانه ( يحيى بن الحكم بن أبي العاص ) وكان فيه حمق ، فعزله الخليفة بطلب من أهلها[١١] . وكان يلي جند قنسرين دينار بن دينار مولى الخليفة[١٢] ، وعلى جند فلسطين كان أبان بن مروان بن الحكم[١٣] ، وهو اخو الخليفة ، فاستبدله الخليفة وولى مكانه يحيى بن الحكم[١٤] ، ثم عزله وجعل مكانه ابنه سليمان بن عبد الملك[١٥] .

أما جند الأردن فكان يليها أبو عثمان بن مروان بن الحكم[١٦] ، وهو اخو الخليفة عبد الملك بن مروان وكان على البلقاء محمد بن عمر الثقفي اخو يوسف بن عمر الثقفي[١٧] .

ومن قراءة أولية لأسماء ولاة أجناد الشام ، يلحظ أن غالبيتهم من بني أمية ، ومن الفرع المرواني ، ومن أسرة الخليفة عبد الملك بن مروان بالذات ، أو من مواليه المقربين ومن ثقاته ، وهذه تشكل إحدى السمات الأساسية في سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان في اختيار عماله وولاته ، إذ إن ذلك راجع إلى ثقة الخليفة بهم ، ولمحاولة الخليفة تدريب أبنائه وإخوته على شؤون الحكم والإدارة ، كي ينقلوا إلى إدارات أهم وأوسع مستقبلاً ، إذ كانت من أساسيات سياسة الخلفاء الأمويين أنهم لا يولون أبناءهم على الأموال[١٨] . وعلى الرغم من أن الخليفة عبد الملك بن مروان ، في اختياره لعماله ، قد حبذ أقرباءه من أفراد البيت الأموي بالدرجة الأولى ، واستعملهم في المناصب المختلفة ، إلا أنه كان يراقبهم مراقبة دقيقة ويعزل من اظهر عجزاً أو اخفق في عمله ، كما انه استعمل ولاته على الأقاليم في الأغلب من قبائل عرب الشمال ( مضر ) ، بينما اختار موظفي إدارته إلى حد كبير من قبائل عرب الجنوب ( اليمن )، ويبدو أن هذه كانت إحدى الوسائل التي اتبعها الخليفة لحفظ التوازن

القبلي[١٩] . فضلاً عن أن عرب الجنوب كانوا ذوي أصول حضارية وخبرة في الإدارة أوسع مما لدى عرب الشمال .

كان الخليفة عبد الملك بن مروان يمتلك نظرات رائدة في السياسة الإدارية ذات أهمية كبيرة ، شكلت فكراً سياسياً ناضجاً ، إذ أدرك المعنى العميق للسياسة وأسسها وقواعدها ومحاورها ، فقد سأله ابنه الوليد يوماً ، يا أبتي ما السياسة ؟ فأجابه بان السياسة هي : (( هيبة الخاصة مع صدق مودتها ... واقتياد قلوب العامة بالإنصاف لها واحتمال هفوات الصنائع ))[٢٠] .

لذلك كان الخليفة عبد الملك بن مروان يعتمد على المشاورة في سياسته الإدارية وإنجاز أعماله ، ولاسيما في الأمور المهمة[٢١] ، فهو القائل : (( المشاورة تفتح مغاليق الأمور ))[٢٢] ، مؤكداً على مبدأ الشورى في سياسته ، ولو أنها في نطاق حاشيته أو أسرته ، وبذلك شكلت سمة أخرى في فكر الخليفة عبد الملك بن مروان وسياسته الإدارية ، إلا أن الوقائع التاريخية تؤكد أن القرار النهائي كان بيد الخليفة عبد الملك بن مروان باستمرار[٢٣] .

وطالما اعتمد الخليفة عبد الملك بن مروان على أهل الشام في تنفيذ سياسته وخططه لأنهم أخلصوا له أشد الإخلاص حتى صارت طاعتهم مثلاً يحتذى وصفة للمطيعين[٢٤] ، فكان يخاطبهم : (( يا أهل الشام إنما أنا لكم كالظليم الرامح عن فراخه ... يا أهل الشام انتم العُدة والعدد ، والجنة في الحرب أن نحارب حاربتم أو نجانب جانبتم ))[٢٥] . ولا غرابة في ذلك ، إذ كانت الشام مسكن القبائل العربية التي ناصرت الأمويين دوماً ومنذ تأسيس الدولة وحتى نهايتها ، كما كانت مقر القوات العسكرية الضاربة للدولة المتمثلة بأجناد بلاد الشام ، التي كان لها دور كبير في المحافظة على سلامة الدولة وأمنها واستقرارها .

وقد حرص الخليفة عبد الملك بن مروان بالسير على مبدأ الشخص المناسب في الموقع المناسب ، مع الأخذ بنظر الاعتبار الاطمئنان إلى ولاءهم التام للخليفة ولاسيما في الجوانب العسكرية[٢٦] . وكان يحسن معاملة قادته وحاشيته ويكرمهم ويمن عليهم ويواسيهم ويزورهم إذا مرضوا[٢٧] .

وسار الخليفة عبد الملك بن مروان على نهج سياسة الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ، والخليفة معاوية بن أبي سفيان ، في اخذ نفسه بالتطلع إلى استعلام بواطن الأمور، إذ كان يتابع أخبار ولاته ورعيته[٢٨] ، فبث العيون في الأقاليم[٢٩] ، وكان يعاقب من قبل الهدية من عماله ، فقد بلغه أن أحدهم قبل هدية فأرسل إليه ، وحين اعترف هذا العامل قال له : (( إن كنت قبلت ولم تعوض أنك للئيم ، ولئن كنت أنلت مهديها من غير مالك أو استكفيته ما لم يكن

مثله مستكفاه انك لخائن جائر ، وما أتيت أمر لا تخلو فيه من دناءة أو خيانة أو جهل مصطنع ، وأمر بصرفه من عمله ))[٣٠] .

وكان عصر الخليفة عبد الملك بن مروان عصر تسامح مع أهل الذمة ، فلم يحاول الخليفة الاستيلاء على كنيسة يوحنا حينما رفض أهل الذمة تسليمها إليه[٣١] ، وسمح لهم بممارسة طقوسهم الدينية بحرية ، وبناء الكنائس والأديرة ، فضلاً عن إشغالهم مناصب عالية في إدارة الدولة[٣٢] ، إذ كان يثق بهم[٣٣]

**٣ – الجزيرة الفراتية وتوابعها**

تشتمل هذه الولاية على : الجزيرة الفراتية[٣٤] ، وأرمينيا[٣٥] ، وأذربيجان[٣٦] ، والموصل ، والتي تعد ذات أهمية إستراتيجية كبيرة لأمن الدولة العربية الإسلامية واستقرارها ، لذلك شغلت حيزاً كبيراً من سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان الإدارية .

كانت ظروف الدولة الداخلية والخارجية غير مستقرة ، يتهددها الروم البيزنطيون من الشمال ، فرأى الخليفة عبد الملك بن مروان من الحكمة مهادنتهم ، فصالحهم على مقدار من المال يؤديه إليهم وذلك سنة ( ٧٠ هـ / ٦٨٩م ) ، اذ ((ثارت الروم واستجاشوا على من بالشام من ذلك من المسلمين ، فصالح عبد الملك ملك الروم على أن يؤدي إليه في كل جمعة ألف دينار ، خوفاً منه على المسلمين ))[٣٧] . وعلى الرغم من ثقل هذا الصلح فبالإمكان عده من الخطوات السياسية والدبلوماسية الناجحة للخليفة ، إذ تمكن الخليفة من إبعاد الخطر البيزنطي عن حدوده إلى حين ، ونجح في القضاء على خصومه في الداخل وإعادة وحدة الدولة فانقلبت الموازين لصالح الخليفة عبد الملك بن مروان ، واخذ يعد العدة لمواجهة البيزنطيين ، فعين أخاه ( محمد بن مروان ) والياً على الجزيرة الفراتية وتوابعها(٦٥ – ٩١هـ ) ، وقائداً للجيوش الإسلامية بمواجهة الروم[٣٨] ، وشجع على استقرار واستيطان القبائل العربية هناك ، فنقل إليها بعضاً من قبائل الأزد وربيعة[٣٩] ، والقبائل القيسية[٤٠] ، وأقطعهم الأراضي الزراعية[٤١] ، لتتولى مهمة الدفاع عن الثغور الإسلامية . كما نظم إدارتها ، إذ فصلها عن قنسرين وجعلها فضلاً عن أرمينيا وأذربيجان إقليماً إداريًّا مستقلاً ، يقول البلاذري[٤٢] : (( ... إن الجزيرة كانت إلى قنسرين ، فجندها عبد الملك بن مروان أي افردها فصار جندها يأخذون أطماعهم بها من خراجها ، وان محمد بن مروان كان سأل عبد الملك تجنيدها ففعل )) ، وكان ذلك سنة ( ٧٣ هـ / ٦٩٢م )[٤٣] ، إذ قضت الضرورة السياسية هذا التنظيم ، وذلك لمعارضة قبائلها القيسية للخليفة عبد الملك بن مروان ، ومنافستها للقبائل اليمانية الشامية الموالية لبني أمية[٤٤] .

وحينئذ تعزز مركز الخليفة عبد الملك بن مروان فامتنع عن إرسال الأموال بحسب اتفاق الصلح ، إذ عد ذلك انتقاصاً من سيادة الدولة واستقلالها ، مما أثار غضب الإمبراطور جستنيان الثاني ، فألغى الصلح الأمر الذي جعل الخليفة عبد الملك بن مروان يعود ثانية إلى جهاد الروم بعد فترة انقطاع دامت زهاء خمسة عشر عاماً فتجددت الحرب ثانية بين الطرفين[٤٥] .

شهدت الأراضي الشمالية والشمالية الشرقية لهذا الإقليم نشاطاً عسكرياً وعمرانياً واسعاً تحت قيادة الأمير محمد بن مروان وفي ظل توجيهات الخليفة عبد الملك بن مروان يتمثل في فتح العديد من المدن والحصون وبناء وتعمير البعض الآخر.

وقد نالت الموصل قسطاً كبيراً من عناية الخليفة واهتمامه فولى احد أقربائه عليها وهو ( يوسف بن الحكم بن أبي العاص )[٤٦] ، ثم ولاها ابنه ( سعيد بن عبد الملك ) وهو الذي حفر النهر ، المسمى ( نهر سعيد ) ، كما بنى سور الموصل وفرش بعض أرضها بالحجارة[٤٧] .

ومما يؤكد عناية الخليفة بهذا الإقليم وشؤونه ، ونجاح سياسته الإدارية فيه انه كان يختار أمراءه ــ حين يوجههم لقتال العدو ــ ممن يتصفون بالفطنة والذكاء ومعرفة شؤون البلاد قبل التوجه إليها كما يزوده بالتعليمات والوصايا التي يجب اتباعها فقد أوصى احد أمرائه قائلاً له : (( أنت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس ... ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك اشد حذرا من احتيال عدوك عليك ))[٤٨] .

**ثانياً / شبه الجزيرة العربية**

للحجاز أهمية دينية عظيمة في نفوس المسلمين ، فضلاً عن أهميته السياسية والإدارية ، ولاسيما في عصر النبوة والخلافة الراشدة حتى خلافة علي بن أبي طالب ﷺ , الذي نقل مقر الخلافة الاسلاميه من المدينة المنورة إلى الكوفة .

وفي العصر الأموي حصلت تطورات سياسية وعسكرية عنيفة ، أثرت بشكل سلبي على مكانة الحجاز الإدارية والسياسية ، مما أدت إلى تناقص أهميته .

تمكن الخليفة عبد الملك بن مروان من القضاء على حركة عبد الله بن الزبير سنة ( ٧٣هـ / ٦٩٢م ) وبايعته قريش وكبار الصحابة والتابعين[٤٩] ، وقد شخص الخليفة عبد الملك بن مروان عوامل الضعف في شخصية عبد الله بن الزبير وسياسته ، وعوامل القوة في سياسته هو بقوله : (( ما أعلم أحداً أقوى على هذا الأمر مني ، إن ابن الزبير لطويل الصلاة كثير الصيام ولكن لبخله لا يصلح أن يكون سائساً ))[٥٠] ، أي أدرك الخليفة عبد الملك بن

مروان أهمية المال والبذل في نجاح سياسته . وجمع الخليفة عبد الملك بن مروان أعمال الحجاز واليمن للحجاج بن يوسف الثقفي[٥١] ، فكان الحجاج بن يوسف الثقفي يستخلف على المدينة إذا أتى مكة ( عبد الله بن قيس بن مخرمة )[٥٢] ، ويستخلف على مكة حين خروجه من الحجاز (عبد الرحمن بن نافع )[٥٣]

ويظهر بوضوح أن الحجاج بن يوسف الثقفي خلال ولايته للحجاز لم يحسن السيرة مع بعض أهل المدينة المنورة ، إذ اشتد عليهم وعاملهم معاملة قاسية ، فأساء معاملة بعض أصحاب رسول الله ﷺ ومنهم ، جابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وسهل بن سعد الساعدي[٥٤] ﷺ أجمعين .

وانتهج الخليفة عبد الملك بن مروان سياسة الحكمة والتعقل والترفق مع كبار شخصيات الحجاز ، لذلك نجح في الحصول على بيعة كبار أهله ، فحين بايع له محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب ﷺ أعطاه الخليفة ميثاقاً وكتب إليه : (( إنك عندنا محمود ، أنت أحب وأقرب بنا رحماً من ابن الزبير ، فلك العهد والميثاق وذمة الله ورسوله أن لا تهاج ولا احد من أصحابك بشيء تكرهه )) ، كما قضى حوائجه[٥٥] ، وكتب الخليفة عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف الثقفي : (( لا تعرض لمحمد ولا لأحد من أصحابه ))[٥٦] ، فلم يتعرض الحجاج بن يوسف الثقفي لأحد من آل أبي طالب خلال ولايته للحجاز ، وانسجاماً مع هذه السياسة فقد طارد الخليفة عبد الملك بن مروان الشاعر عمران بن حطان ، الذي قال شعراً في ذم علي بن أبي طالب ﷺ ، فطارده وهدر دمه ووضع عليه العيون فما زال متوارياً حتى مات[٥٧]

وكذلك نجح الخليفة عبد الملك بن مروان في اخذ البيعة له من عبد الله بن عمر ﷺ ، وعبد الله بن عباس ﷺ ، وتفضيلهما للخليفة عبد الملك بن مروان على عبد الله بن الزبير ، ويؤكد ذلك ابن خلدون بقوله : (( وعبد الملك صاحب ابن الزبير أعظم الناس عدالة وناهيك بعدالته احتجاج مالك بفعله وعدول ابن عباس وابن عمر إلى بيعته عن ابن الزبير ، وهم معه بالحجاز ))[٥٨]

ومن جهة أخرى عزز الخليفة عبد الملك بن مروان صلاته مع آل العباس ، فكان يكرّم ( علي بن عبد الله بن العباس ) ويعرف له حقه ويستوصي به خيراً[٥٩] بذلك تمكن الخليفة في الاحتفاظ بصلات حسنه بين الأمويين وجميع الأطراف ، ولاسيما مع الهاشميين ــ علويين وعباسيين ــ فلم يقتل أحد من العلويين في عصره ، فكانت هذه ثمرة لبعد نظره وحسن سياسته .

أما علاقة الخليفة عبد الملك بن مروان بالصحابة والتابعين ، فكانت على ما يرام إذ كان يحبهم ويكرمهم غاية الإكرام ، فقد قال في زيد بن ثابت ﷺ : (( نعم المشير كان للإسلام ))[٦٠]كانت كتبه ترد إلى الحجاج بن يوسف الثقفي ، يأمره فيها أن لا يسيء إلى عروة بن الزبير[٦١] , وحين بلغه أن الحجاج بن يوسف الثقفي أساء معاملة خادم رسول الله ﷺ أنس بن مالك ، غضب غضباً شديداً ، وكتب للحجاج بن يوسف الثقفي رسالة جاء فيها : (( من عبد الله عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف ، أما بعد : فإنك عبد طَمَت بك الأمور فطغيت ، وعلوت فيها حتى جزت قدرك، وعدوت طورك ... وقد بلغ أمير المؤمنين فيها استطالة منك على أنس بن مالك ... وأيم الله لو أن أمير المؤمنين علم أنك اجترمت منه جرماً ، وانتهكت له عرضاً فيما كتب به إلى أمير المؤمنين ، لبعث إليك من يسحبك ظهراً لبطن حتى ينتهي بك إلى أنس بن مالك فيحكم فيك بما أحب ))[٦٢], وبذلك نجح الخليفة في كسب تأييد غالبية الصحابة والتابعين في الحجاز ، فلم يقع هناك بعد القضاء على حركة عبد الله بن الزبير ، ما يعكر صفوه وأمنه .

كما حرص الخليفة عبد الملك بن مروان على أداء فريضة الحج ، كركن من أركان الإسلام من جهة ، وكمحاولة لتقوية الصلات مع أهل الحجاز وكسب رضاهم من جهة أخرى فتوجه سنة ( ٧٥هـ / ٦٩٤ م ) لأداء فريضة الحج ، فخطب في أهل مكة، وأمر للصحابي جابر بن عبد الله ﷺ بخمسة آلاف درهم[٦٣].

ويبدو أن هذا راجع لمحاولة الخليفة إصلاح الشرخ ما بين الحجاج وما بين بعض الصحابة ومنهم الصحابي جابر بن عبد الله ﷺ ، ثم توجه الخليفة بعد ذلك إلى المدينة المنورة فخطب في الناس ، وكانت خطبته بمثابة إعلان لبرنامج سياسته الإدارية في الدولة عامة وفي الحجاز خاصة ، وجاء في بعضها : (( أنصفونا يا معشر الرعية تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة رعية أبي بكر وعمر نسأل الله أن يعين كلاً على كل ))[٦٤] ,وقال في خطبة أخرى : (( وما خالف عثمان عمر في شيء من سيرته إلا باللين فان عثمان لان لهم حتى ركب ، ... إني رأيت سيرة السلطان تدور مع الناس ... فلا بد للوالي أن يسير في كل زمان بما يصلحه ))[٦٥] .

وبلا ريب فان هذه الكلمات تنم عن فكر سياسي ناضج وعقلية كبيرة مستوعبة لظروف عصرها ، ومدركة لقوانين التطور والتغير في المجتمعات ، وهذا الفكر يعد من أهم أسرار نجاح القادة في قيادة دولهم وشعوبهم . وخطب الخليفة خطبة أخرى جاء في بعضها : (( ... إلا واني لا أداوي أدواء هذه الأمة إلا بالسيف ... إلا وأنا نحتمل لكم كل شيء إلا وثوباً على منبر أو نصب راية ))[٦٦] .

ويستنتج من هذه الكلمات أن الخليفة عبد الملك بن مروان قد استوعب واقع الأمة وظروفها ، وانه سيستعمل مع منافسيه سياسة الحكمة والتعقل أولاً ، ثم سياسة الحزم والقوة ثانياً ، والمقترنة بالحكمة والنابعة من عقل الخليفة لا وجدانه .

بعد أن نجح الحجاج بن يوسف الثقفي في القضاء على حركة عبد الله بن الزبير، نقله إلى ولاية العراق المضطربة ، فولى الخليفة عبد الملك بن مروان عمه ( يحيى بن الحكم بن أبي العاص ) على المدينة وذلك في سنة ( ٧٦ هـ / ٦٩٥ م )[٦٧]

ويبدو أن يحيى هذا لم يكن إداريًّا ناجحاً يحسن الولاية فقد وفد على الخليفة في دمشق بدون إذنه ، فأغضب ذلك الخليفة فأقاله على الرغم من كونه عمه ، وعين بدله أبان بن عثمان بن عفان وذلك سنة ( ٧٦هـ / ٦٩٥م ) ، وظل في ولايته حتى سنة ( ٨٢ هـ / ٧٠١ م )[٦٨] ثم ولى الخليفه مكانه هشام بن إسماعيل المخزومي [٦٩] الذي بقي في منصبه حتى وفاة الخليفة عبد الملك بن مروان سنه (٨٦ هـ / ٧٠٥ م ).

ويبدو أن هشام بن إسماعيل هذا كان شديداً في ولايته للمدينة المنورة فحينما كتب إليه الخليفة عبد الملك بن مروان ، يدعوه لأخذ البيعة لابنيه الوليد وسليمان ، بايعه أهل المدينة ، عدا ( سعيد بن المسيب )[٧٠] فانه أبى ، فضربه هشام ضرباً مبرحاً وطاف به ، فبلغ ذلك الخليفة عبد الملك بن مروان ، فأنكر عليه فعله وقال : (( ما له ولسعيد ، ما عند سعيد خلاف ))[٧١] .

ومن الجدير بالذكر أن سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان في اختيار ولاته على المدينة المنورة ، انه يلحظ أنهم أما من أفراد الأسرة الأموية ، أو ممن لهم صلة عائلية بالأسرة مثل ( هشام بن إسماعيل المخزومي ) ، ويبدو أن هذا الاختيار كان الهدف منه ضمان الولاء والإخلاص التامين للخليفة ، لاسيما إن المدينة كانت من مراكز المعارضة القوية للأمويين ، كما يلحظ طول مدة ولاية هؤلاء الولاة ، قياساً بمدة ولاة مكة ، فقد ولي المدينة في خلافة عبد الملك بن مروان ( خمسة ) ولاة ، في حين ولي على مكة ( احد عشر) والياً[٧٢] إن بعض هؤلاء كان يتولى ولاية مكة أولاً ثم ينقل إلى ولاية المدينة ثانياً .

أما مكة المكرمة ، فبعد مقتل عبد الله بن الزبير سنة ( ٧٣هـ / ٦٩٢م ) فقد ولى الخليفة عبد الملك بن مروان ابنه ( مسلمة بن عبد الملك ) والياً عليها[٧٣]وفي السنة نفسها جمع الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاز وأعماله واليمن للحجاج بن يوسف الثقفي حتى سنة ( ٧٥هـ / ٦٩٤م ) حين نقله إلى ولاية العراق، فولى مكانه ( الحارث بن خالد المخزومي )[٧٤] .

ويبدو أن ولاية الحارث لمكة المكرمه كانت قصيرة ، وكان سبب عزل الخليفة له ، هو تقصيره في واجباته الدينية أثناء موسم الحج ، مما أثار سخط حجاج بيت الله الحرام ، فبلغ

ذلك الخليفة عبد الملك بن مروان فعزله وكتب إليه يؤنبه على ذلك[٧٥]هذا يدل بشكل واضح على التزام الخليفة بواجباته الدينية وحرصه على متابعتها من جهة[٧٦]على سياسته الإدارية الحازمة من جهة أخرى .

وكان الخليفة عبد الملك بن مروان يتودد إلى أهل مكة المكرمه ويتقرب إليهم ، ففي سنة ( ٧٨ هـ / ٦٩٧م ) حج ابنه الوليد ، وأكرم بعض الصحابة ، ولكنه أغلظ الكلام لأهل مكة المكرمه ، لأنهم لم يخرجوا خارج مكة لاستقباله ، وبلغ ذلك الخليفة فأشتد عليه واغتم به ، فكتب إلى الوليد وهو في الطريق يؤنبه ويقول له (( : ما كان حقك أن تفعل هذا بهم ، وكان حقك أن تلين لهم وتقربهم وتقبل عذرهم))[٧٧] .

واعتنى الخليفة عبد الملك بن مروان بتعمير بيت الله الحرام والمحافظة على سلامة مكة من سيول الأمطار المدمرة . فبعد القضاء على عبد الله بن الزبير ، كتب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي يأمره بهدم ما استحدثه عبد الله بن الزبير من بناء الكعبة وما أصابها أثناء القتال ، فحمل إليها السواري من مصر وبناها على شكلها الأول كما كانت على بناء قريش[٧٨]ثم كسا البيت الحرام ديباجاً فصار الخليفة يبعث بالهدايا والديباج إليها كل سنة[٧٩]انشأ عدة سداد على شعاب مكة[٨٠]لحماية الكعبة والدور القريبة والطرق من الغرق ، وانفق على ذلك الأموال الطائلة وذلك سنة (٨٠هـ / ٦٩٩م )[٨١]

ومن ولاة مكة المشهورين ( خالد بن عبد الله القسري ) الذي اعتنى بحفر الآبار ولاسيما عند البيت الحرام ، كما اعتنى بإنارته أيضاً[٨٢] .

وفي أواسط شبه الجزيرة العربية كانت هناك منطقة اليمامة التي كانت تُضَم إلى المدينة المنورة أحياناً ، وأحياناً أخرى تكون منفردة[٨٣]وصارت اليمامة منذ سنة ( ٦٥ هـ / ٦٨٤م ) تحت سيطرة فرقة النجدات[٨٤]الخارجية ومقراً لها [٨٥] .

لقد استعمل الخليفة عبد الملك بن مروان الأساليب الدبلوماسية مع نجدة الحنفي بهدف إضعاف حركته والقضاء عليها ، إذ وعده أن يوليه على اليمامة مقابل الدخول في طاعته[٨٦]كان هذا احد أسباب انشقاق النجدات بعد ذلك ، إلا أن اليمامة ظلت خارج سيطرة الخلافة الأموية حتى تمكن الخليفة عبد الملك بن مروان من القضاء على النجدات في اليمامة والبحرين سنة ( ٧٣هـ / ٦٩٢م )[٨٧]فولى الخليفة ( يزيد بن هبيرة المحاربي ) ، ثم عزله فولى مكانه ( إبراهيم بن عربي ) الذي استمر على ولايته طيلة المدة المتبقية من خلافة عبد الملك بن مروان[٨٨]ما يدلل على نجاح الخلافة في فرض الأمن والنظام هناك .

أما اليمن فقد نجح نجدة بن عامر الحنفي في دخول صنعاء سنة ( ٦٥هـ / ٦٨٤م ) فبايعه أهلها[٨٩] .

ويبدو انه لبعد اليمامة واليمن عن مقر الخلافة ، وانشغال الدولة بالمشاكل السياسة الداخلية الكثيرة ، كان له أكبر الأثر في نجاح فرقة النجدات الخارجية ولو بشكل مؤقت .

ونظم الخليفة عبد الملك بن مروان إدارة اليمن إذ وحدّها وأصبح لها والٍ بعد أن كانت مقسمة على عدة أعمال في الحقب السابقة[٩٠]كان يلي اليمن للخليفة عبد الملك بن مروان ( عروة بن الزبير ) وهو اخو عبد الله بن الزبير ، وكان الحجاج بن يوسف الثقفي قد اتهمه باحتجاز أموال أخيه ( عبد الله ) ، فطلبه فهرب إلى الخليفة عبد الملك ، فأرسل الحجاج كتاباً للخليفة يطلب منه إرساله إليه لمحاسبته ، إلا أن الخليفة أمنه ولم يرسله[٩١] .

ويبدو أن موقف الخليفة عبد الملك بن مروان هذا ، راجع إلى محاولته تخفيف حدة الصراع بينه وبين آل الزبير ، فضلاً عن العلاقة الحسنة القديمة التي تربطه مع عروة بن الزبير .

ثم ولى الخليفة عبد الملك بن مروان على اليمن ( محمد بن يوسف الثقفي ) ، وهو أخو الحجاج بن يوسف الثقفي[٩٢] , ألا إن هذا الوالي على مايبدو لم يحسن السيرة مع أهل اليمن[٩٣] , كما زاد ضريبة الخراج على الأراضي الزراعية[٩٤] وظل الوالي على ولاية اليمن إلى نهاية خلافة عبد الملك بن مروان ، وظل اليمن هادئاً ولم يحدث فيه ما يعكر صفوه .

**ثالثا – العراق والمشرق الاسلامي**

العراق أهم ولايات الدولة الأموية ، إذ إنه أغنى ولاياتها اقتصاديًّا ، وذو موقع إداري ممتاز ، فهو مسيطر على المشرق الإسلامي كله ، فضلاً عن وجود مصري البصرة والكوفة قاعدتي التحرير في المشرق ، لكل هذه الأسباب وجه الخليفة عبد الملك بن مروان جل اهتمامه نحو العراق ، ومما شجعه على ذلك أن العراقيين ملّوا من سياسة من حكمهم ولاسيما مصعب بن الزبير[٩٥] لذا راسلوا الخليفة عبد الملك بن مروان وابدوا ترحيبهم بقدومه[٩٦]وعد وجوه أهل العراق ومنّاهم الأموال والمناصب[٩٧]كما راسل قادة جيش مصعب بن الزبير أيضاً[٩٨] ، وكانت هذه الأساليب إحدى السمات الأساسية لسياسة الخليفة عبد الملك بن مروان في مواجهة أعدائه ومنافسيه ، ومن جهة أخرى كان الخليفة عبد الملك بن مروان يدرك جيداً إمكانيات بلاد الشام الاقتصادية المحدودة فهي عامل مهم في حسم الصراعات فكان يقول : (( الشام بلد قليل المال ولا آمن من نفاذه ، وقد كتب إلي أشراف أهل العراق يدعونني إليهم ))[٩٩] . لكل ذلك نجح الخليفة عبد الملك بن مروان في قتل مصعب بن الزبير سنة ( ٧٢ هـ / ٦٩١م )[١٠٠] . فبايعه أهل الكوفة ، ووفى

للناس ما وعدهم به ، وخلع وأجاز ، وأقطع ، ورتِّب الناس على قدر مراتبهم[١٠١] . وهذه أيضاً تعد سمة من سمات سياسة الخليفة ، إذ كان غالباً ما يوفي ما أعطى من وعود لمناوئيه .

وبعد ذلك ولَّى الخليفة عبد الملك بن مروان على الكوفة أخاه ( بشر بن مروان ) وأمره بحسن السياسة مع أهل العراق ، وذلك باللين لأهل الطاعة والشدة على أهل المعصية[١٠٢] ، وجعل معه روح بن زنباع الجذامي كمشاور وقال له : (( لا ينبغي أن تقطع أمراً دونه ، لصدقه وعفافه ومناصحته لنا أهل البيت ))[١٠٣] .

أما البصرة فقد ولى عليها ( خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد )[١٠٤] ، الذي فشل فشلاً ذريعاً في مواجهة الخوارج في العراق والبحرين ، فبلغ ذلك الخليفة عبد الملك بن مروان فعزله[١٠٥] ، وكتب إليه يوبخه : (( ... فقبح الله رأيك حين تبعث أخاك أعرابيًّا من أهل مكة على القتال ، وتدع المهلب إلى جنبك يجبي الخراج ، وهو الميمون النقيبة الحسن السياسة البصير بالحرب المقاسي لها ابنها وابن أبنائها ... فإذا أنت لقيت عدوك فلا تعمل برأي حتى تحضره المهلب وتستشيره فيه ))[١٠٦] .

وهذا يعني أن الخليفة عبد الملك بن مروان كان يحرص دائماً على مبدأ جعل الشخص المناسب في المكان المناسب ولاسيما في الأمور العسكرية والسياسية .

ولذلك فقد جمع الخليفة عبد الملك بن مروان ، العراق لأخيه بشر بن مروان ، فقدم البصرة أواخر سنة ( ٧٤ هـ / ٦٩٣ م ) ، فأقام بشر بالبصرة شهراً ثم مات[١٠٧] ، فاسند الخليفة عبد الملك بن مروان ولاية العراق للحجاج بن يوسف الثقفي ، فأوصاه بأن يطأ الكوفة وطأة يتضائل منها أهل البصرة ، وبين له أن العراق ليس كالحجاز ، وان أهله ليسوا كأولئك[١٠٨] ، أي إن الخليفة عبد الملك كان يدرك تماماً الفوارق السياسية والاجتماعية والنفسية بين الإقليمين ، فلا بد أن يكون لكل إقليم سياسة خاصة تلائم خصوصياته ، ثم خطب الحجاج بن يوسف الثقفي في أهل الكوفة خطبة مليئة بالتهديد والوعيد ، مبيناً الخطوط العامة لسياسته المبنية على القسوة والعنف التي سيتبعها معهم[١٠٩] .

وكان الخليفة عبد الملك بن مروان هو الذي يرسم للحجاج بن يوسف الثقفي سياسته في اختيار عماله ، فكتب إليه : (( لا تول على الناس جاهلاً بالأحكام ولا حديداً عند الخصام ، ولا طائشاً عند المخاطبة والكلام ، ولا طمعاً ولا هلعاً فتنكسر بذلك قلوب ذوي الحاجة ))[١١٠] ، وهذا يعني ان الحجاج بن يوسف الثقفي هو الذي كان يعين عمال ولايته في الغالب ، ويبدو انه لم يكن يتعصب لأقربائه في هذه التعيينات ، إذ كان لا يعين (( على قرابة ولا دالة ولا وسيلة ))[١١١] ، بل يعتمد في اختياره لهؤلاء على ثقته بهم ، وما يتوسمه فيهم من مقدرة

إدارية وكفاءة عالية ، مؤكداً على وضع الشخص المناسب في العمل المناسب[١١٢] ، وكان يراقب عماله ويتابع أعمالهم ، ويعاقب المسيئين منهم مهما كانت درجة قرابته منهم[١١٣] .

ونجح الخليفة عبد الملك بن مروان في فرض الأمن والنظام في العراق فتمكن بحماسته وشدة واليه الحجاج بن يوسف الثقفي ، ويقظة قائده المهلب بن ابي صفره وعسكريته ، وبمساعدة جند الشام ، تمكن من القضاء على كل حركات الخوارج في الدولة ، سواءً التي في شرق العراق ، أو الجزيرة والموصل[١١٤] ، فلم يعد يسمع بعد ذلك بخروجهم طوال عصر الخليفة عبد الملك بن مروان .

وفي سنة ( ٧٨ هـ / ٦٩٧ م ) ، ضمَّ الخليفة عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان إلى أعمال الحجاج بن يوسف الثقفي[١١٥]، فأصبح تحت إدارته فضلاً عن العراق ، كل أقاليم المشرق الإسلامي والخليج العربي ، يعين عليها الولاة في غالب الأحيان من قبله . ويبدو بوضوح أن الخليفة عبد الملك بن مروان بعد استقرار الدولة اتجه نحو اللامركزية الإدارية ، وكان يهدف من وراء ذلك إلى تخفيف أعباء إشرافه على الأقاليم البعيدة ، ولتسهيل وصول الإمدادات بسرعة إلى هذه المناطق ، ولسرعة البت في الأمور الإدارية والعسكرية المهمة ، كما كان لثقة الخليفة بمقدرة الحجاج بن يوسف الثقفي الإدارية مع صدق وشدة إخلاصه للبيت الأموي ، فضلاً عن الظروف الداخلية التي تتعلق بهذه الولايات وولاتها ، أثر واضح في هذا التغيير .

وفي سنة ( ٨١ هـ / ٧٠٠م ) ، وقع تمرد عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[١١٦] ، وهو في بعض جوانبه نتاج لسياسة الحجاج بن يوسف الثقفي الشديدة[١١٧] ، كما كشف هذا التمرد عن جوانب مهمة من سياسة الحجاج بن يوسف الثقفي الإدارية وعلاقته بالخليفة عبد الملك بن مروان ، فقد كان الحجاج محاطاً بعدد من الرجال يستشيرهم في كثير من أموره[١١٨]، كما اعتمد على أهل الشام بشكل كبير في قتال أعدائه[١١٩] .

وضمن سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان من اجل القضاء على هذا التمرد ، استعمل العطاء وسيلة لذلك ، فقد كتب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي أن يصف له الفتنة فوصفها له فكتب إليه الخليفة عبد الملك بن مروان : (( فان أردت أن يستقيم لك من قبلك فخذهم بالجماعة وأعطهم عطاء الفرقة ))[١٢٠] . وأمره أن يعطي الناس عطاءهم والتوجه لجبهات القتال[١٢١] .

ومن جهة أخرى كان الخليفة يراقب الحجاج بن يوسف الثقفي عن كثب في قتاله لابن الأشعث ، فحين بلغه إسرافه في القتل ، والتبذير في الأموال ، كتب إليه الخليفة : (( أما بعد ،

فقد بلغ أمير المؤمنين سرفك في الدماء وتبذيرك في الأموال ، ولا يحتمل أمير المؤمنين هاتين الخصلتين لأحد من الناس ، وقد حكم عليك أمير المؤمنين في الدماء الخطأ الدية ، وفي العمد القَوَد[١٢٢] ، وفي الأموال ردها إلى مواضعها ،....وظن بأمير المؤمنين كل شيء إلا احتمالك على الخطأ ))[١٢٣] .

فأجاب الحجاج بن يوسف الثقفي الخليفة بكتاب قال فيه : (( أما بعد ... فلعمري ما بلغت في عقوبة أهل المعصية ما هم أهله ، وما قضيت حق أهل الطاعة بما استحقوه ))[١٢٤] ، وتؤكد رسالة الخليفة عبد الملك بن مروان هذه على نبذ سياسة التطرف والشدة حتى في قتال الأعداء ، وعدم الإسراف والتبذير في الأموال على عكس سياسة الحجاج بن يوسف الثقفي التي كانت متطرفة في العقاب مع إسرافه في الأموال .

وبعد انتهاء تمرد ابن الأشعث كتب الخليفة عبد الملك بن مروان إلى الحجاج في اخذ البيعة له من الناس ، قائلاً : إن ادع الناس إلى البيعة ، فمن أقرَّ بذنبه وندم على فعله فخل سبيله ، إلا رجلاً خرج على أمير المؤمنين أو شتمه[١٢٥] .

وعند ذلك أمر الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي بإعطاء الناس عطاءهم ، فكتب إليه الحجاج : (( أنهم نكثوا العهد ونقضوا البيعة وفارقوا الجماعة ، وطعنوا على الأئمة ، فكتب إليه الخليفة : إنما تجب طاعتنا عليهم بان نعطيهم حقوقهم ))[١٢٦] . وحين حاول الحجاج أن يأخذ فضول ــ فروق العملة ــ أموال السواد ، كتب الخليفة إليه يمنعه من ذلك قائلاً له : (( لا تكن على درهمك المأخوذ أحرص منك على درهمك المتروك وابقِ لهم لحوماً يعقدون بها شحوما ))[١٢٧] .

وهنا يقوم الخليفة عبد الملك بن مروان بتخفيف الأعباء المالية لدافعي الضريبة ــ الخراج والجزية ــ عن أهل السواد .

كانت الأجزاء الشرقية من شبه الجزيرة العربية والمتمثلة بالبحرين[١٢٨] وعُمان، تابعة إداريًّا في العصر الأموي إلى أمير العراق ، وهو الذي يعين عليها ولاة يتولون إدارتها .

شهدت البحرين خلال السنوات الأولى لخلافة عبد الملك بن مروان نشاطاً واسعاً لحركة الخوارج المتمثلة بفرقة النجدات ، إذ تمكن نجدة بن عامر الحنفي من السيطرة على البحرين كله[١٢٩] ، وكان لظروف الدولة العربية الإسلامية الداخلية غير المستقرة من جهة ، وانقسام أهل البحرين على أنفسهم من جهة أخرى ، فضلاً عن بعد البحرين عن مركز الخلافة نسبياً ، اكبر الأثر في سيطرة الخوارج عليها ، ونتيجة لذلك فقد راسل الخليفة عبد الملك بن مروان نجدة بن عامر الحنفي ، يمنيه المناصب والأموال[١٣٠] ، متوخياً من وراء ذلك تحقيق

احد هدفين ، الأول : هو محاولة كسب نجدة إلى جانبه وضمان ولائه أو تحييده في الأقل ، والثاني : هو محاولة إحداث خلاف وشقاق بين نجدة وأتباعه[١٣١] ، وفعلاً نجحت سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان في تحقيق الهدف الثاني ، إذ عاب أتباع نجدة عليه مداهنة الخليفة عبد الملك بن مروان فانفضوا عنه ، وانضموا إلى زعيم آخر لهم وهو أبا فديك عبد الله بن ثور ، وتمكنوا من قتل نجدة بن عامر قبل أن يلتقي بالخليفة عبد الملك بن مروان وذلك سنة ( ٧٢ هـ / ٦٩١م )[١٣٢] ، مما أدى إلى تفرق النجدات وضعفها ، فأسرع الخليفة بإرسال حملة من جند الكوفة سنة ( ٧٣ هـ / ٦٩٢م ) ، بقيادة ( عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي)، تمكنت بسهولة ويسر من قتل أبا فديك وسحق فرقة النجدات بصورة كاملة[١٣٣] ، فعادت البحرين إلى حضيرة الدولة العربية الإسلامية .

ومما يلحظ عن ولاة البحرين في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان ، ومنذ سنة ( ٧٣ هـ / ٦٩٢م ) أن عددهم كان كبيراً وان فترة ولاياتهم كانت قصيرة[١٣٤] ، مما يعكس اضطراب أحوال هذه المنطقة واستمرار حركات التمرد الخارجية فيها .

أما عُمان ، فكانت قبل استرجاع عبد الملك بن مروان للعراق هي أيضاً هدفاً لفرقة النجدات الخارجية ، وميداناً للصراع بينها وبين آل الجلندي حكام عُمان المحليين الأقوياء[١٣٥] ، إلا أن هذه الفرقة لم يعد لها تأثير بعد سحقها في البحرين .

وبعد سنة ( ٧٣هـ / ٦٩٢م ) ازدادت عناية الخليفة عبد الملك بن مروان بعُمان ولاسيما بعد تعيين الحجاج بن يوسف الثقفي والياً على العراق ، إذ استمر الصراع العسكري بين الخلافة وآل الجلندي للسيطرة على عُمان ، حتى سنة ( ٧٩هـ / ٦٩٨م ) إذ جمع الحجاج عُمان مع البحرين ، ونجح في استتباب الأمن هناك[١٣٦] .

ويبدو واضحاً أن قوة تأثير الإدارة الأموية في عُمان في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان ، كان ضعيفاً وغير مستقر ولاسيما في النصف الأول من فترة خلافته، ويعود ذلك لأسباب منها : قوة نفوذ آل الجلندي الذين ينتمون إلى قبائل الأزد القوية المساندة لهم باستمرار ، وانشغال الدولة بمشاكلها الداخلية والخارجية ، فضلاً عن بعد عُمان عن مركز الدولة ، لكل ذلك فلم يكن الوالي الأموي يتمتع بنفوذ كبير في المناطق الداخلية خاصة حيث وجود القبائل القوية هناك ، بل اقتصرت السلطة الحقيقية للولاة على المناطق الساحلية ، ولكن يلحظ ازدياد قوة تأثير الإدارة الأموية بعد سنة ( ٧٨هـ / ٦٩٧م ) في كل أقاليم الخليج العربي بسبب القضاء على حركات التمرد الخارجية في الدولة واستتباب أمنها .

أما خراسان فبعد أن تمكن الخليفة عبد الملك بن مروان من استرجاع العراق ، بدأ يخطط لاسترجاع خراسان أيضاً ، فبدأ بالأساليب الدبلوماسية ، كعادته فكتب إلى عبد الله بن خازم[١٣٧] ، أن لك خراسان سبع سنين على أن تبايع لي ، فرفض عبد الله بن خازم هذا العرض ، مما دعا الخليفة أن يكتب إلى ( بكير بن وشاح ) عامل ابن خازم على مرو بعهده على خراسان ، ووعده ومناه ، فخلع بكير ، عبد الله بن الزبير ، ودعا إلى عبد الملك بن مروان ، فأجابه أهل مرو ، فترك ابن خازم خراسان ثم قُتل بعد ذلك ، فولى عبد الملك بن مروان ( بكير بن وشاح ) على خراسان سنة ( ٧٣ ــ ٧٤ هـ / ٦٩٢ ــ ٦٩٣ م )[١٣٨] .

غير أن بكير لم ينجح في القضاء على الصراع القبلي وإيجاد التوازن بين القبائل العربية في مرو[١٣٩]، لذلك خاف أهل خراسان أن تعود الحرب ثانية بين القبائل العربية ، وتفسد البلاد ويغزوهم عدوهم من المشركين فكتبوا إلى الخليفة عبد الملك بن مروان : (( أن خراسان لا تصلح بعد الفتنة إلا على رجل من قريش لا يحسدونه ولا يتعصبون عليه ))[١٤٠].

فقال عبد الملك بن مروان : خراسان ثغر المشرق وقد كان بها من الشر ما كان ، لذلك فقد عزل الخليفة عبد الملك بن مروان ( بكير بن وشاح ) وولى مكانه ( أمية بن عبد الله ) سنة ( ٧٤ هـ / ٦٩٣م ) ، ودخل أمية مرو بعد أن تصالح مع بكير[١٤١].

لم يستطع أمية حل مشاكل خراسان الرئيسة ، فقد استمر الصراع القبلي هناك ، إذ أتهم أمية بكير بالتآمر عليه فقتله[١٤٢]، وبذلك عاد الصراع القبلي من جديد .

ولم ينجح أمية في تنفيذ سياسة الخليفة عبد الملك في الجهاد ، فيذكر ابن أعثم أن أمية أحب الراحة والرفاهية وترك الغزو ولم يغزو أحداً ، وأضر ذلك بأهل خراسان فكتبوا إلى الخليفة عبد الملك بن مروان يخبرونه بقعود أمية عن الجهاد[١٤٣].

كما أن أمية كان مبذراً متلافاً للأموال ، فضلاً عن أن سياسته المالية كانت غير ناجحة[١٤٤]، لكل هذه الأسباب فقد عزل الخليفة عبد الملك بن مروان أمية عن ولاية خراسان ، وضمها مع سجستان وكل المشرق الإسلامي إلى ولاية العراق للحجاج سنة ( ٧٨هـ / ٦٩٧م ) ، فولى الحجاج على خراسان المهلب بن أبي صفرة سنة ( ٧٩ هـ / ٦٩٨م )[١٤٥].

وحين تمكن الخليفة عبد الملك بن مروان من القضاء على منافسيه في داخل الدولة ، وجه عنايته نحو جهاد العدو في الثغور ، فكانت خراسان بحاجة إلى رجل عسكري قوي كالمهلب ، يمكن أن يحقق سياسة الدولة هناك ، ومما يؤكد ذلك بقاء المهلب في ولايته حتى وفاته ، كما يمكن عد هذا التعيين بمثابة تكريم لجهوده العسكرية .

وفي ولاية المهلب هذه نشطت حركة الفتوحات الإسلامية ، ولاسيما في بلاد ما وراء النهر ، يساعده أبنيه يزيد وحبيب[١٤٦] .

وفي سنة ( ٨٢هـ / ٧٠١م ) توفي المهلب بن أبي صفرة ، فخلفه أبنه يزيد ، الذي نجح في فتح خوارزم وبعض القلاع[١٤٧]، إلا أن علاقة يزيد هذا بالحجاج لم تكن طيبة لعدم تنفيذ أوامر الحجاج وسوء سياسته المالية ، إذ كان يزيد هذا مسرفاً في الأموال مبذراً لها[١٤٨]، كما كان صلف تيهاً[١٤٩]، فضلاً عن ازدياد نفوذ آل المهلب في خراسان ، كل هذه الأسباب أدت إلى عزله عن ولاية خراسان ، فولى مكانه أخاه المفضل بن المهلب سنة ( ٨٥هـ / ٧٠٤م ) ، الذي تمكن من فتح العديد من مناطق الثغور ، وظل يلي خراسان تسعة أشهر حتى عزل وولي مكانه ( قتيبة بن مسلم الباهلي ) سنة ( ٨٦هـ / ٧٠٥م)[١٥٠] .

أما سجستان فقد ولى عليها الخليفة عبد الملك بن مروان ( عبد الله بن علي بن عدي بن حارثة ) ، ثم عزله وضمها مع خراسان إلى ( أمية بن عبد الله ) سنة ( ٧٤ هـ / ٦٩٣م ) فولاها أمية أبنه عبد الله نحواً من ثلاث سنوات[١٥١]. أي ان والي سجستان في هذه الفترة يعين إما من قبل الخليفة مباشرة أو من والي خراسان .

وقد فشل عبد الله بن أمية في جهاده ضد رتبيل ملك كابل[١٥٢]، لذلك عزله الخليفة عبد الملك بن مروان ، وولى مكانه ( محمد بن موسى بن طلحة ) الذي قتله الخوارج[١٥٣]، ثم ضم الخليفة عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان إلى الحجاج بن يوسف الثقفي ، فولى الحجاج على سجستان ( عبيد الله بن أبي بكره ) وذلك سنة ( ٧٨ هـ / ٦٩٧م )[١٥٤] ، وكان عبيد الله هذا مسرفاً في الأموال ، وكان الخليفة عبد الملك بن مروان لا يطيق الولاة المسرفين في أموال الدولة ، لذلك كتب إلى الحجاج بن يوسف : (( لا تستعمل عبيد الله بن أبي بكرة على الخراج والجباية فانه أريحي ))[١٥٥] ، أي مسرف في البذل والعطاء ، وهذا يعني أن الحجاج هو الذي صار يعين الولاة على الأقاليم التابعة لولايته كخراسان وسجستان في الغالب ، وهي جزء من سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان في الاتجاه نحو اللامركزية الإدارية ، وإعطاء ولاته المزيد من الصلاحيات الإدارية والعسكرية .

ولم ينجح عبيد الله بن أبي بكرة أيضاً في حملته ضد رتبيل إذ استشهد عدد كبير من جنده ، فمات عبيد الله كمداً[١٥٦].

وكان لفشل عبيد الله بن أبي بكرة في قتال الترك وقعه الكبير في نفس الخليفة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي ، فيقول الطبري[١٥٧]: (( إن ذلك بلغ من الحجاج كل مبلغ )) ، فكتب إلى الخليفة عبد الملك يستطلع رأيه في أن يجهز جيشاً كبيراً ، فأذن له

فجهز الحجاج جيشاً كبيراً بلغ أكثر من ( أربعين ) ألفاً ، وجعله تحت قيادة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي ولاه سجستان أيضاً سنة ( ٨٠ هـ / ٦٩٩م ) ، ودخل ابن الأشعث أراضي رتبيل وفتح أراضي واسعة لكنه اختلف مع الحجاج ، وأعلن عصيانه وتمرده على الخليفة عبد الملك والحجاج واتجه نحو العراق ، فتمكن الحجاج من هزيمته فهرب إلى سجستان ومنها إلى رتبيل فمات هناك[١٥٨].

**رابعا – مصر وافريقية**

**١– مصر**

حينما آلت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان سنة ( ٦٥ هـ / ٦٨٤م ) ، أقرَّ أخاه عبد العزيز بن مروان على ولاية مصر على صلاتها وخراجها[١٥٩]. وكان الوالي عبد العزيز بن مروان ناجحاً في إدارته ، محمود السيرة ، إذ شهد له بذلك سعيد بن المسيب ، إلا انه عاب عليه شدّة حجابه ، فقال : (( نعم الرجل عبد العزيز لولا حجابه ))[١٦٠] ، لذلك أرسل الخليفة عبد الملك بن مروان إلى أخيه عبد العزيز بن مروان رسالة أوصاه فيها بوصية تنم عن عقلية إدارية كبيرة ، وسياسة حكيمة ، مبيناً له الأسس الناجحة لإدارة ولايته ، وكيفية اختيار موظفيه قائلاً له : (( أنظر ما أوصيك به فاجعله لك إماماً ... ابسط بشرك وألن كنفك وآثر الرفق في الأمور فانه أبلغ بك ، وانظر حاجبك فليكن من خير أهلك ، فانه وجهك ولسانك ولا يقفن أحد ببابك إلا أعلمك مكانه ، لتكون أنت الذي تأذن له أو ترده ، وإذا خرجت إلى مجلسك فابدأ بالسلام ... وإذا انتهى إليك مشكل فاستنظر عليه بالمشاورة فإنها تفتح مغاليق الأمور ، وإذا سخطت على أحد فأخر عقوبته ))[١٦١]. كما أوصاه في مناسبة أخرى بقوله : (( تفقد كاتبك وحاجبك وجليسك .... فالمتوسم يعرفك بحاجبك ))[١٦٢].

وقد وسع الخليفة عبد الملك بن مروان صلاحيات أخيه عبد العزيز بن مروان ، إذ امتدت لتشمل أفريقية أيضاً ، فصار المسؤول عن إدارتها ، يعين ولاتها ويعزلهم في بعض الأحيان ، كما فعل حين عزل حسان بن النعمان الغساني سنة ( ٧٨ هـ / ٦٩٧م ) وولى مكانه موسى بن نصير[١٦٣]، فأقر الخليفة هذا التعيين وكتب إلى عبد العزيز بن مروان : (( أما بعد ... وعلم الأمر الذي له عزلته ...وقد أمضى لك أمير المؤمنين من رأيك ما أمضيت وولايتك من وليت ، فاستوص بحسان خيراً فانه ميمون الطائر والسلام ))[١٦٤].

ويتبين من رسالة الخليفة عبد الملك بن مروان هذه ، أن صلاحيات عبد العزيز بن مروان الإدارية كانت واسعة ، فكان شبه مستقل في ولايته ، وربما كان ذلك بسبب كون عبد العزيز بن مروان هو أخو الخليفة وولي عهده ، وكان الخليفة يرغب في إبقاء حسن العلاقة مع أخيه ، لان مصر كانت مفتاح الطريق إلى أفريقية وما بعدها .

ومن الجدير بالذكر أن الخليفة عبد الملك بن مروان حين ولى عبد العزيز على مصر كان (( خراجها وجبايتها له ))[١٦٥] ، أي انه لم يكن يرسل شيئاً من خراج مصر إلى بيت المال في دمشق ، بل كان يصرف أكثره على أمور الولاية ، لذلك تمكن عبد العزيز من القيام بالعديد من الأعمال الإدارية والعمرانية المهمة ،كما كان ينفق أموالاً طائلة لإطعام الناس[١٦٦] .

واهم الانجازات الإدارية لعبد العزيز بن مروان هي : بناء الدار المذهبة سنة ( ٦٧ هـ / ٦٨٦م ) وهي التي تدعى بسوق الحمّام وتقع غربي المسجد الجامع[١٦٧] ، وبنى قنطرة على خليج أمير المؤمنين على نهر النيل ، وانه انفق على ذلك ( مليون ) دينار[١٦٨]، وبنى مدينة حلوان واتخذها حاضرة لإمارته ، فجعل بها الحرس والأعوان والشرط ، وبنى الدور والمساجد واحكم المدن ، وغرس أنواع الأشجار[١٦٩]، وأعاد تعمير وبناء المسجد الجامع في مصر وذلك سنة ( ٧٧ هـ / ٦٩٦ م )[١٧٠] ، لكل ذلك فقد عمرت مصر في ولاية عبد العزيز عمراناً كبيراً[١٧١] .

وتوفي عبد العزيز في جمادى الأولى سنة ( ٨٦ هـ / ٧٠٥م ) فدامت ولايته أكثر من عشرين عاماً[١٧٢] ، فولى الخليفة عبد الملك بن مروان ابنه ( عبد الله ) وجعله على صلاتها وخراجها[١٧٣]، وأوصاه أن يستبدل عمال عبد العزيز بن مروان وأصحابه ، فاستبدل بهم آخرين لموقف عبد العزيز بن مروان من ولاية العهد[١٧٤].

ومن الانجازات الكبيرة التي تمت في ولاية عبد الله بن عبد الملك على مصر هي تعريب دواوين الخراج فيها بأمر وتوجيه من الخليفة عبد الملك بن مروان ، إذ عزل ( أثيناس ) عن الديوان وعين بدله عربي الأصل من أهل حمص وهو ( ابن يربوع الفزاري ) فعرب الأخير دواوين خراج مصر[١٧٥]، كما قام عبد الله بن عبد الملك ببناء المسجد المعروف بمسجد عبد الله[١٧٦] . وبعد أشهر من ولاية عبد الله توفي الخليفة عبد الملك بن مروان فخلفه ابنه الوليد بن عبد الملك فأقرّ أخوه عبد الله على ولاية مصر[١٧٧] .

**٢ – افريقية**

حين تولى الخلافة عبد الملك بن مروان كانت أوضاع ولاية افريقية الإدارية والسياسية مضطربة ، إذ تمكن كسيلة ومن معه من البربر والروم من دخول مدينة القيروان والسيطرة على اغلب ولاية افريقية[١٧٨] . وعلى الرغم من كثرة المشاكل الداخلية التي كانت تمر بها الدولة ، إلا أن الخليفة لم ينسَ أفريقية ، فقرر تخليص القيروان والمسلمين من كسيلة ، وبعد أن شاور الخليفة وجوه المسلمين قرر تعيين زهير بن قيس البلوي على ولاية افريقية[١٧٩] ، فأمره بالخروج سنة ( ٦٩ هـ / ٦٨٨م ) ، وأمده بأشراف العرب وانفق عليهم أموالاً طائلة من أموال مصر ، فتمكن زهير بن قيس من قتل كسيلة ودخول القيروان ، ثم

تركها بعد تنظيم إدارتها ، إلا أن زهير استشهد أثناء عودته إلى برقة[١٨٠] ، فأهمَّ ذلك الخليفة عبد الملك بن مروان والمسلمين ، كما استمرت أوضاع الدولة الداخلية مضطربة وكثر عدد المناوئين للخلافة ، فاضطربت أوضاع افريقية واشتعلت الفتن وظهرت الكاهنة[١٨١] ، مما أدى إلى ازدياد ضعف موقف الخلافة هناك .

وبعد نجاح الخليفة عبد الملك بن مروان في إعادة وحدة الدولة في عام الجماعة سنة ( ٧٣ هـ / ٦٩٢ م ) ، تفرغ لولاية افريقية ، فتشاور مع أصحابه ومع وجوه المسلمين في افريقية ، فيمن يصلح لإرساله إلى افريقية ، فقال لهم : (( ما أعرف أحداً كفؤاً لافريقية كحسان بن النعمان الغساني ))[١٨٢] ، فعقد له على افريقية سنه (٧٤ هـ / ٦٩٣ م ) وجهزه بجيش قوامه ( أربعون ) ألف مقاتل ، لم يدخل افريقية جيش مثله ، وأمره بالنهوض إلى افريقية قائلاً له : (( إني أطلقت يدك في أموال مصر فأعطِ من معك ومن ورد عليك ، وأعطِ الناس واخرج إلى بلاد افريقية على بركة الله ))[١٨٣]. وتمكن حسان من الانتصار على الروم في عدة مواقع ، إلا انه خسر النزال مع الكاهنة في القيروان ، فسيطرت على كل افريقية ، وأساءت السيرة مع سكانها ، فكتب الخليفة لحسان بالمقام حيث يأتيه أمره ، من اجل إعادة تنظيم جهوده العسكرية والإدارية ، والانتظار لحين تحسن أوضاع الدولة الداخلية ، فأقام ببرقة ( خمس سنوات ) ، وبنى فيها القصور المعروفة باسم قصور حسان[١٨٤].

وبعد القضاء على خطر الخوارج في العراق والجزيرة سنة ( ٧٨هـ / ٦٩٧م ) ، وجه الخليفة عبد الملك بن مروان عنايته ثانية نحو افريقية ، فسير الجنود وأرسل الأموال الطائلة إلى حسان فأمره بقتال الكاهنة ، وتمكن حسان من تحرير مدن : قابس ، وقفصة ، وقسطيلة ، ونفزاوه ، وقتل الكاهنة ، فحرر شمال افريقية كلها ، وبذلك تضاءل الخطر البيزنطي هناك . وأتبع حسان بن النعمان سياسة جديدة مع السكان المحليين اختلفت عن سياسة من سبقه من ولاة افريقية ، وتقوم هذه السياسة على أساس كسب ود السكان المحليين ، والتعامل معهم بالحسنى ، والاختلاط بهم كما عمل جاهداً على نشر الدين الإسلامي بين مختلف القبائل ، وذلك بإرسال الدعاة إليهم لتعليمهم القرآن وفروض الإسلام ، فأسلمت أعداد كبيرة من هؤلاء ، فجند حسان ( اثني عشر ) ألفاً منهم في جيشه ، وفرض لهم في العطاء ، ووعدهم بإعطائهم نصيباً مساوياً لما سيأخذه المقاتلون العرب من الفيء والغنائم التي سيحصلون عليها في العمليات العسكرية اللاحقة[١٨٥].

ومن جهة أخرى نظم حسان بن النعمان إدارة افريقية إذ أسس الدواوين ، ونظم الضرائب على أهل البلاد ، وبنى مدينة تونس ، وأسس فيها المسجد الجامع ، ودار الإمارة ، وثكنات للجند[١٨٦]، وأنشأ بتوجيه من الخليفة عبد الملك أول دار لصناعة السفن والآلات

البحرية في الإسلام في مدينة تونس[١٨٧]، لتكون قاعدة للأسطول العربي الإسلامي في شمال افريقية ، ومن اجل حماية أمنها واستقرارها والتخطيط لفتح مناطق أخرى ، إذ تكللت بفتح الأندلس العام ( ٩٢ هـ / ٧١١م ) .

وفي سنة ( ٧٨هـ / ٦٩٧ م ) قدم حسان بن النعمان على الخليفة عبد الملك بن مروان في دمشق ، فرده الخليفة إلى افريقية وزاده طرابلس[١٨٨]، فسأله عبد العزيز بن مروان أن لا يعرض لطرابلس ، فأبى حسان بن النعمان ذلك فعزله عبد العزيز بن مروان ، وولى بدله ( موسى بن نصير )[١٨٩] ، فأقر الخليفة عبد الملك هذا التعيين[١٩٠] .

وتبين من هذا عظم مكانه عبد العزيز بن مروان ، وقوة نفوذه وتأثيره في إدارة افريقية .

سار موسى بن نصير في سياسته لإدارة افريقية على نهج سلفه ، وفي اتجاهين:

الأول : العمل على تحرير الأراضي هناك ، والثاني : يقوم على التعاون مع السكان المحليين والعمل على نشر الإسلام بينهم .

فقد بدأ موسى بن نصير جهوده العسكرية بتحرير مدينة ( زغوان ) ونواحيها ، فكتب بذلك إلى عبد العزيز بن مروان ، فكتب الأخير بدوره إلى الخليفة عبد الملك بن مروان ، وأجابه الخليفة ثم أرسل من يتسلم الغنائم[١٩١].

وتمكن موسى بن نصير من تحرير ( هواره ) و( زناتة ) و( كتامه ) و( صنهاجة )[١٩٢] فسكن ذلك من عبد الله بن عبد الملك ما كان يجده على موسى[١٩٣] .

ونتيجة لهذه النجاحات العسكرية المهمة التي حققها موسى بن نصير ، فقد كرمه الخليفة عبد الملك بن مروان ، فكتب إليه يعلمه انه قد فرض لجميع ولده في ( مائة ) دينار ، كما زاد عطاء موسى بن نصير نفسه إلى المائتين ، وفرض في مواليه وأهل الجزاء والبلاء ممن معه ( خمسمائة ) رجل ، ثلاثين ، ثلاثين ، وكتب إليه : ان أمير المؤمنين أمر لك بـ ( المائة ألف ) التي أغرمها لك[١٩٤] ، فخذها من قبلك من الأخماس[١٩٥].

أما الاتجاه الثاني لسياسة موسى بن نصير في ولايته لافريقية ، فهو العمل على نشر الإسلام بين السكان وتعميق جذوره فيهم بتعليمهم القرآن ومبادئ الإسلام ، إذ (( ترك خلقاً كثيراً من العرب لتعليم البربر القرآن وفرائض الإسلام ))[١٩٦] ، فأسلمت أعداد كبيرة من قبائل البربر ، مما كان له أثراً كبيراً في تعريب افريقية ، حتى صارت جزءاً مهماً من الدولة العربية الإسلامية ، وبقي موسى بن نصير على ولاية افريقية إلى ما بعد وفاة الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ( ٨٦ هـ / ٧٠٥م ) .

وقبيل وفاة الخليفة عبد الملك بن مروان ، أوصى أبنه وولي عهده الوليد ، بوصية مهمة ، حدد له بموجبها الخطوط العامة لسياسته الإدارية وعلاقته بالولاة ، وكيفية التعامل مع الأحداث جاء فيها : (( إذا أنا مت فشمر واتزر والبس جلد النمر ، وضع الأمور عند أقرانها ، واحذر قريشاً ، ثم قال له يا وليد : أتقِ الله فيما استخلفك فيه ، واحفظ وصيتي ، وانظر إلى أخي معاوية فصل رحمه ، واحفظني فيه ، وانظر إلى أخي محمد فأمره على الجزيرة ولا تعزله عنها ، وانظر إلى ابن عمنا علي بن عباس فانه قد انقطع إلينا بمودته ونصيحته ، وله نسب وحق فصل رحمه واعرف حقه ، وانظر إلى الحجاج فأكرمه ، فانه هو الذي مهد لك البلاد وقهر الأعداء وخلَّص لكم الملك وشتت الخوارج ، وأنهاك وإخوتك عن الفرقة .. وكونوا في الحرب أحرارًا ... وعليك بالإحسان إلى أخوانك ... ))[١٩٧] .

وهكذا انتهت حياة الخليفة عبد الملك بن مروان الذي تمكن بحسن سياسته في اختيار ولاته وعما له أن يحقق وحدة الدولة وأمنها واستقرارها ، وان ينظم إدارتها أحسن تنظيم ، حتى يمكن عده المؤسس الحقيقي للنظام الإداري والسياسي للدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي.

## الخاتمة

وختامًا نثبت أهم النتائج التي توصل إليها البحث وكما يأتي :

❖ بروز اتجاهات جديدة في السياسة الإدارية للدولة ، فقسمت على ولايات كبرى ، ونظمت إدارتها وتزايد الاتجاه نحو اللامركزية الإدارية ، وتعاظم نفوذ الأمراء ، الا انه كان خاضعاً لسلطة الخليفة عبد الملك بن مروان المركزية في دمشق .

❖ قام الخليفة عبد الملك بن مروان بإعادة ترتيب وتنظيم ولايات الدولة ، فقد جعل الجزيرة الفراتية مع أرمينيا وأذربيجان ولاية مستقلة ، وفصل اليمن عن الحجاز وجعله أيضاً ولاية مستقلة كما جعل خراسان وسجستان تابعتين مباشرة لولاية العراق .

❖ امتلك الخليفة عبد الملك بن مروان فكراً سياسياً وإداريًّا ناضجاً ، يرتقي إلى مستوى الفكر السياسي والإداري العالمي في العصر الحديث .

❖ كان جل ولاة الخليفة هم من أفراد البيت الأموي ومن أسرته أو من العناصر العربية الموالية له ، وكان يراقبهم مراقبة شديدة ، وكان مستعداً على الدوام لإقالة من قصر في عمله.

❖ تميزت سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان بالحكمة والتعقل أولاً ، ثم سياسة الحزم والقوة ثانياً ، والمقترنة بالحكمة والنابعة من عقل الخليفة لا وجدانه .

❖ نجح الخليفة في تحقيق التوازن القبلي إلى حد ما ، وكان يحرص دائماً على وضع الشخص المناسب في المكان المناسب ولاسيما في الظروف العسكرية .

❖ تمكن الخليفة من الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع جميع الأطراف المهمة ، كالعلويين والعباسيين ، والصحابة والتابعين لذلك لم يقتل أحدًا من العلويين والعباسيين طيلة خلافته .

❖ كان الخليفة يوجه عماله باستمرار بإتباع سياسة المرونة مع السكان المحليين ، فلم يزاحموهم في حياتهم العامة ، وجندوهم في الجيش وفرضوا لهم في العطاء وأشركوهم في الفيء والغنائم ، لذلك احتفظوا بعلاقات طيبة معهم .

❖ كان الخليفة حريصاً على الدوام بمشاورة من حوله ولاسيما في الأمور العسكرية ، كما وجه عماله دوماً على ذلك ، وعلى عدم التطرف في العقوبات ، والإسراف في الأموال ، كما استعمل الخليفة الأساليب الدبلوماسية باستمرار مع منافسيه عن طريق المراسلات السرية ويترك باب الصلح مفتوحاً .

❖

❖ شغل الجانب الديني حيزاً مهماً في سياسة الخليفة ، فاعتنى بالحديث النبوي الشريف ، وعمر المساجد ، وأكرم الصحابة .

❖ شجع الخليفة عبد الملك على نشر الإسلام والعربية بين سكان الأقاليم المفتوحة ونقل عدداً من القبائل العربية إليها ، واقطعها الأراضي حتى تمكن من تعريبها ، وأصبحت جزءًا مهمًّا من كيان الدولة العربية الإسلامية ولا زالت تحتفظ بهويتها العربية الإسلامية حتى اليوم .

❖ لكل ذلك فقد خلا عصر الخليفة عبد الملك بن مروان من أية محاولات انفصالية ناجحة ، ويمكن عَدُّ الخليفة المؤسس الحقيقي للنظام الإداري للدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي .

## هوامش البحث وقائمة مصادره ومراجعه

(١) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، انساب الأشراف ، ص ١٧٢ ( طبعة إهلورت ) .

(٢) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الارنـــاؤوط ومحمـــد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٩ ، ( بيروت ــ ١٤١٣هــ ) ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .

(٣)ابن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، تح : ابو الفدا عبـــد الله القاضـــي ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ( بيروت ــ ١٩٩٥ م ) ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ .

(٤)ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد ، العقد الفريد ، تح : احمد أمين واحمد الزين ، وإبراهيم الابياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ( القاهرة ــ ١٩٤٠ ــ ١٩٥٢م ) ج ٥ ، ص ٢٠ .

(٥)البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان ، باعتناء : رضـــوان محمـــد رضـــوان ، المطبعـــة المصرية بالأزهر ، ( مصر ــ ١٩٣٢م ) ، ص ١٣٧ــ ١٣٨ ؛ الاصطخري ، أبو اسحق إبراهيم بن محمد ، المسالك والممالك ، تح : محمد جابر ومحمد شفيق ، ( القاهرة ــ ١٩٦١م ) ، ص ٤٣ ؛ ياقوت الحموي , شهاب الدين ابو عبد الله ، معجم البلدان ، دار صادر ، دار بيـــروت ، ( بيـــروت ــ ١٩٥٥م ) ، م ٢ ، ص ١٧٠ .

(٦)ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، عيون الاخبار ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، ( القاهرة ــ ١٩٦٣م ) ، ج ٢ ، ص ٢١ .

(٧)ابن أعثم الكوفي ، ابو محمد احمد بن اعثم ، الفتوح ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، ( حيـــدر آبـــاد ــ الهند ــ ١٣٩٢هــ / ١٩٧٢م ) ، ج ٦ ، ٢٦٠ .

(٨) وكيع ، محمد بن خلف بن حيان ، أخبار القضاة ، تح : عبد العزيز مصطفى المراغي ، ط ١ ، ( القاهرة ــ ١٩٤٧ ــ ١٩٥٠م ) ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ .

(٩) ابن خياط ، ابو عمر خليفة بن خياط العصفري ، تاريخ خليفة بن خياط ، تح : د . أكرم ضياء العمري ، ( النجف ــ ١٩٦٧م ) ، ج ١ ، ص ٣٠٢ ؛ الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف ، كتاب الـــولاة وكتـــاب القضاة ، مطبعة الآباء اليسوعيين ،( بيروت ــ ١٩٠٨م ) ، ص ٥٨ ، ٣٢٥.

(١٠)البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، أنساب الاشراف ، ج ٥ ، طبع باشراف مطبعة الجامعة ، ( القدس ــ ١٩٣٦م ) ، ص ٣٠٧ .

(١١) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، مطبعـــة السعادة ، ( مصر ــ ١٣٦٧ ت ١٣٦٩هــ ) ج ٣ ، ص ٢١٣ .

(١٢) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٢ .

(١٣) ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، المعـــارف ، ط ١ ، ( مـــصر ــ ١٩٣٤م ) ، ص ١٥٥ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٦٦ .

(١٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٦٣ .

(١٥) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٩٧, ٣٠٢ .

(١٦) م . ن ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(١٧) م . ن ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(١٨) الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تح : مـــصطفى الـــسقا وآخـــرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، ( القاهرة ــ ١٩٣٨م ) ، ص ٣٧ ؛ مجهول ، تاريخ الخلفـــاء ، نشر بطرس غرياز ينويج ، ( موسكو ــ ١٩٦٧م ) ، ص ٢٩٩ .

(١٩) دكسن ، د . عبد الامير عبد حسين / ملاحظات حول سياسة عبد الملك بن مروان في اختيار عماله ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ( ١٥ ) لسنة ١٩٧٢م ، ص ٢٥٣ .

(٢٠) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج ١ ، ص ٩ ؛ البلاذري ، انساب ، ص ١٨١ ( اهلورت ) .

(٢١) الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، التاج في اخلاق الملوك ، تح : احمد زكي باشا ، ط ١ ، المطبعة الاميرية ، ( القاهرة ــ ١٩١٤م ) ، ص ١٣٠ ؛ ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج ١ ، ص ١٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٣٥ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ١ ، ص ٢٠ ؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط ٢ ، ( مصر ــ ١٩٤٨م ) ، ج ٣ ، ص ١١٧ ؛ العسلي ، بسام ، عبد الملك القائد ، دار النفائس ، ط ١ ، ( بيروت ــ ١٩٨٦ م ) ، ص ١١٩ ، ١٢١ .

(٢٢) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار صادر ، دار بيروت ، ( بيروت ــ ١٩٦٦م ) ص ١٢٦ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط ٢ ، ( مصر ــ ١٩٥٩م ) ، ص ٢٢٦ .

(٢٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٣٥ .

(٢٤) الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، تح : حسن السندوبي ، مطبعة الاستقامة ، بلا . ط ، ( القاهرة ــ ١٩٤٧م ) ، ج ٢ ، ص ٧٧ .

(٢٥) ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، الامامة والسياسة ، ( منسوب إليه ) ، تح : د . محمد الزيني ، طبعة دار المعرفة ، بلا . ط ، ( بيروت ــ ١٩٦٧م ) ، ج ١ ، ص ١٠ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٤٠ ؛ الطرطوشي ، ابو بكر محمد بن الوليد ، سراج الملوك ، مطبعة بولاق ، ( القاهرة ــ ١٢٨٩هـ ) ، ص ١١٨ .

(٢٦) ينظر : الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، مطبعة الاستقامة ، ( القاهرة ــ ١٩٣٩م ) ، ج ٥ ، ص ١٨ .

(٢٧) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ٥٦ ؛ البلاذري ، انساب ، ص ٢١ ، ٨٤ . ( اهلورت ) .

(٢٨) البيهقي ، إبراهيم بن محمد ، المحاسن والمساوئ ، دار صادر ، دار بيروت ، بلا . ط ، ( ١٩٦٠م ) ، ص ١٤٣ ــ ١٤٤ .

(٢٩) ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، المحبر ، باعتناء ، د . ايلزة ليحتن شتيتر ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، ( حيدر آباد ــ الدكن ــ ١٩٤٢م ) ، ص ٣٤١ .

(٣٠) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ ــ ٣٧٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٢٥ ؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٤٣ ــ ٤٤ . الا ان الجهشياري يذكر ان هذا كاتب وليس عامل.

(٣١) البلاذري ، فتوح ، ص ١٣١ ؛ قدامة ، ابو الفرج قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق : د . محمد حسين الزبيدي ، مطبعة دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والاعلام العراقية ( بغداد ــ ١٩٨١م ) ، ص ٢٩٤ .

(٣٢) ابن البطريق ، سعيد ، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، ( بيروت ــ ١٩٠٩م ) ، ص ٤١ ؛ ترتون ، أ . س . أهل الذمة في الإسلام ، ترجمة : حسن حبشي ،

مطبعة الاعتماد ، ( مصر ــ ١٩٤٩م ) ، ص ٢١ ــ ٢٢ ؛ ارنولد ، سير توماس ، الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة : حسن إبراهيم ، عبد الحميد عابدين ، واسماعيل النحراوي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٣ ، ( القاهرة ــ ١٩٧٠م ) ، ص ٨٥ .

(٣٣) العارف ، عارف باشا ، تاريخ القدس ، دار المعارف ، بلا . ط ، ( مصر ــ ١٩٥١م ) ، ص ٥٢ .

(٣٤)الجزيرة الفراتية : وهي تقع بين نهري دجلة والفرات وتشمل على ديار ربيعة وديار مضر وديار بكر ، وتمتد على نهر الفرات من شمال ملطية بمسيرة يومين شمالاً إلى الانبار جنوباً ، وعلى نهر دجلة من تكريت جنوباً إلى جزيرة ابن عمر شمالاً . الاصطخري ، المسالك ، ص ٥٢ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ج ١ ، ص ٢٠٨ .

(٣٥)أرمينيا : تقع إلى الشرق والشمال الشرقي للجزيرة الفراتية وتقسم ابنيته على قسم داخلي وقسم خارجي وقضية أرمينيا دبيل ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٧ .

(٣٦) أذربيجان : فيحدها من الشمال والشمال الشرقي نهر الكر ، ومن الشرق كيلان وموتان ، ومن الجنوب اقليم الجبال واهم مدنها : تبريز والمراغة واردبيل . قدامة ، الخراج ، ص ١٧٤ ، ص ٣٧٨ ــ ٣٨١ ؛ لسترانج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، ( بغداد ــ ١٩٥٤ م ) ، ص ١٩٥ فما بعد .

(٣٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن العماد شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ( القاهرة ــ ١٣٥٠ ــ ١٣٥١ هـ ) ، ج ١ ، ص ٧٧ .

(٣٨) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٦٧ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٨٦ ، ابن اعثم ، الفتوح ، ج ٦ ، ص ٢٩٤ .

(٣٩) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن واضح ، تاريخ اليعقوبي ، منشورات الكتبة الحيدرية ومطبعتها ، ( النجف ــ ١٩٦٤م ) تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٧ ؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : د . احسان عباس ، ط ٢ ، ( بيروت ــ ١٩٨٤م ) الروض ، ص ١٩٠ .

(40) Encyclopedia of Islam , new edition ( Leaden – 1960 ) Vol . I . P . 76 .

(٤١) البلاذري ، فتوح ، ص ١٨١ ، ١٨٢ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٣٠٣ ، ص ٣٠٤ ،ص ٣٠٧.

(٤٢) فتوح البلدان ، ص ١٣٧ ــ ١٣٨ ؛ ينظر : ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٠١ ؛ ياقوت ، معجم ، م ١ ، ص ١٠٣ .

(٤٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٦١ .

(٤٤) عطوان ، د . حسين ، الجغرافية التناريخية لبلاد الشام في العصر الأموي ، دار الجيل ، ط ١ ، ( بيروت ــ ١٩٨٧ م ) ، ص ٢٥ .

(٤٥) للتفصيل ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥ .

(٤٦) البلاذري ، انساب ، ص ١٨٩ ( اهلورت ) .

(٤٧) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٢٧ ــ ٣٢٨ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٣٨٢ .

(٤٨) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج ١ ، ص ١٠٩ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ١ ، ص ١٣٢.

(٤٩) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٦٦ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٥٩ ؛ وكيع ، أخبار ، ج ١ ، ص ١٢٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٤ ، ص ٤٠٠ .

(٥٠) ابن سعد ، محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ــ دار بيروت ، ( بيروت ــ ١٩٥٧م ) ، م ٥ ، ص ٢٣٣ .

(٥١) الازرقي ، محمد بن عبد الله ، اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، مكتبة خياط ، ( بيروت ــ ١٩٦٤م ) ، ج ٢ ، ص ١٧٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥ .

(٥٢) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٤ ، ٢٩٩ ؛ وكيع ، اخبار القضاة ، ج ١ ، ص ١٢٤ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ؛ القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تح : عبد الستار احمد فراج ، ( الكويت ــ ١٩٦٤م ) ، ج ١ ، ص ١٣١ .

(٥٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٧٤ .

(٥٤) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٣ ، ص ١٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٥٩ .

(٥٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، م ٥ ، ص ١١١ ــ ١١٢ .

(٥٦) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٤ ، ص ٤٠٠ .

(٥٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١ ، ص ٣٨٥ .

(٥٨) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ( بيروت ــ ١٩٧٦ م ) ، ج ١ ، ص ٣٨٥ .

(٥٩) المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، الكامل في اللغة والادب ، تح : محمد ابو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاته ، مطبعة نهضة مصر ، ( القاهرة ــ ١٩٥٦ م ) ، ج ٢ ، ص ٢١٩ ؛ الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد ، الديارات ، تح : كوركيس عواد ، مط المعارف ، ( بغداد ــ ١٩٥٦م ) ، ص ١٣٧ ، ١٣٨ ؛ مؤلف مجهول ، اخبار العباس وولده ، تح : د . عبد العزيز الدوري و د . عبد الجبار المطلبي ، مطابع دار صادر ، ( بيروت ــ ١٩٧١م ) ، ص ١٣١ ، ١٥٤ .. ص ١٩٩, الحميري ، الروض المعطار , ص ١٩٩.

(٦٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، م ٥ ، ص ٢٣٣ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٣٧ / ص ١٣٥ .

(٦١) الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود ، الاخبار الطوال ، تح : عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، ط ١ ، ( القاهرة ــ ١٩٦٠م ) ، ص ٣١٥ ــ ٣١٦ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ١١٩ .

(٦٢) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٣٦٢ ؛ ابن بكار ، الزبير بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ، الاخبار الموفقيات ، تح : د . سامي مكي العاني ، مطبعة العاني ، ( بغداد ــ ١٩٧٢م ) ، ص ٣٣٠ ــ ٣٣١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٨٦ .

(٦٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، م ٥ ، ص ٢٢٩ ــ ٢٣١ ؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ٢٧٠ ، ٣٠١ .

(٦٤) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٢٦٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣ ، ص ١٣٠ ــ ١٣١ .

(٦٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، م ٥ ، ص ٢٣٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣ ، ص ١٣٠ ــ ١٣١.

(٦٦) العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، الاوائل ، تح : محمد السيد الوكيل ، ( المدينة المنورة ــ ١٩٦٦م ) ، ص ٢٠٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٩١ .

(٦٧) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ٢٩٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠ .

(٦٨) ابن سعد ، الطبقات ، م ٥ ، ص ١٥٢ ؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ٢٩٤ ، ٢٩٩ ؛ وكيع ، اخبار القضاة ، ج ١ ، ص ١٣٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٢ .

(٦٩) سعيد بن المسيب : سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع ما بين الحديث والفقه والزهد والورع ، قيل توفي سنة ( ٩٥ هـ / ٧١٣ م ) . ابن سعد ، الطبقات ، م ٥ ، ص ١١٩ ، ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٢٠٦ .

(٧٠) ابن سعد ، الطبقات ، م ٥ ، ص ١٥٢ ؛ ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٩ ؛ وكيع ، اخبار القضاة ، ج ١ ، ص ١٣٠ .

(٧١) ابن سعد ، الطبقات ، م ٥ ، ص ٢٤٤ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٤ ، ص ٤٢١ .

(٧٢) العلي ، د . صالح احمد ، ادارة الحجاز في العصور الإسلامية الأولى ، مجلة الأبحاث ، مجلة تصدرها الجامعة الأمريكية في بيروت ، السنة ( ٢١ ) الأجزاء ( ٢ ــ ٣ ــ ٤ ) ، ١٩٦٨ ، ص ٥٢ ــ ٥٣ .

(٧٣) الازرقي ، اخبار مكة ، ج ٢ ، ص ١٧١ ؛ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ٤٢ .

(٧٤) الازرقي ، اخبار مكة ، ج ٢ ، ص ١٧١ ؛ البلاذري ، انساب ، ص ٢٠٣ ــ ٢٠٥ . ( اهلورت ) .

(٧٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٤ ، ص ٢٣ ــ ٢٤ ؛ الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين ، الاغاني ، ج ١ ، ج ١٦ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، مطابع كوستاتوماس ، ( القاهرة ــ ١٩٦٣م ) ، ج ٣ ، ص ٣١٧ .

(٧٦) ينظر أيضاً : ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب ، المنمق في اخبار قريش ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ط ١ ، ( حيدر آباد ــ الدكن ، الهند ــ ١٩٦٤م ) ، ص ٥٠١ ــ ٥٠٢ .

(٧٧) ابن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٢٣ ــ ٣٢٥ .

(٧٨) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٦٨ ؛ الازرقي ، اخبار مكة ، ج ١ ، ص ١٣٧ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٥٩ ؛ ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمداني ، مختصر كتاب البلدان ، ط دي غويه ، ( ليدن ــ ١٨٨٥م ) ، ص ٢٠ ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، دار بيروت ، بلا ط ، ( بيروت ــ ١٩٦٠م ) ، ص ١١٣ .

(٧٩) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ٢٠ ؛ العسكري ، الاوئل ، ص ٤٤ ؛ البيروني ، ابو الريحان محمد بن احمد ، الجماهر في معرفة الجواهر ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، ط ١ ، ( حيدر آباد ــ الدكن ــ ١٣٥٥ هـ ) ، ص ٦٧ .

(٨٠) الازرقي ، أخبار مكة ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٨١) الازرقي ، أخبار مكة ، ج ٢ ، ص ١٧٢ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٦٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٣٨ .

(٨٢) الازرقي ، اخبار مكة ، ج ٢ ، ص ١٧١ ، ١٧٣ .

(٨٣) ياقوت ، معجم البلدان ، م ١ ، ص ٣٤٧ .

(٨٤) النجدات : احدى فرق الخوارج التي تكونت بعد اختلاف الخوارج فيما بينهم بشأن عبد الله بن الزبير ، وسميت بالنجدات ، نسبة إلى ( نجدة بن عامر الحنفي ) . الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ، الملل والنحل ، تح : الشيخ احمد فهمي محمد ، مطبعة حجازي ، ط ١ ، ( القاهرة ــ ١٩٤٨ م ) ، ج ١ ، ص ١٩٣ ــ ١٩٤ .

(٨٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٠١ ــ ٢٠٣ .

(٨٦) م . ن ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ .

(٨٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٦٢ .

(٨٨) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٠١ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٢٢ ، ج ٥ ، ص ٧٩ .

(٨٩) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ .

(٩٠) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٦٢ ، ١٥٨ ، ٢٩٤ .

(٩١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ٤٤ ــ ٤٥ .

(٩٢) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ٢٩٤ ؛ ابن عبد المجيد اليماني ، تاج الدين عبد الباقي ، تاريخ اليمن ، المسمى ( بهجة الزمن في تاريخ اليمن ) ، تح : مصطفى حجازي ، دار بيروت ، ودار الكلمة ( صنعاء ــ ١٩٦٥م ) ، ص ١٧ .

(٩٣) البلاذري ، انساب ، ص ١٩٤ ( اهلورت ) .

(٩٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٨٤ ؛ انساب ، ص ١٩٤ ( اهلورت ) .

(٩٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٥٨ فما بعد ؛ المسعودي ، مروج، ج ٣، ص ١٠٦ ــ ١٠٧.

(٩٦) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ٢٠ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٣٣ ؛ ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل ، المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية ، ط ١ ، ج ١ ، ص ١٩٦ .

(٩٧) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٥٧ ــ ١٥٨ ، ج ٥ ، ص ٣٣٧ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٩٨) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٤٠ ؛ ابن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٥٥٧ .

(٩٩) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٣٥ .

(١٠٠) ابن سعد ، الطبقات ، م ٥ ، ص ١٨٣ ؛ ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٦٤ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٥١ . الا ان الطبري ينفرد بجعل مقتل مصعب سنة ( ٧١ هـ ) . تاريخ ، ج ٥ ، ص ١١.

(١٠١) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ١١٧ .

(١٠٢) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٦٥ ، ٢٩٥ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٥٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٢ ــ ١٣ .

(١٠٣) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ١١٨ .

(١٠٤) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦ ، ٢٣ .

(١٠٥) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ق ٤ ، ص ١٥٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٧ ــ ١٨ ، ابن أعثم ، الفتوح ، ج ٦ ، ص ٣١٤ .

(١٠٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٨ .

(١٠٧) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٦٨ ، ٢٩٥ ؛ البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٥٩ ، ج ٥ ، ١٧٨ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج ٦ ، ص ٣١٣ .

(١٠٨) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٨ .

(١٠٩) ينظر خطبة الحجاج مثلاً في : ابن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٩٤ ــ ٩٧ ؛ المبرد ، الكامل ، ج ١ ، ص ٣٨٠ ــ ٣٨٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١ ــ ٤٢ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج ٧ ، ص ٤ ــ ١١ .

(١١٠) النابلسي ، عثمان بن إبراهيم ، لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية ، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية ، ( دمشق ــ ١٩٥٨ ــ ١٩٦٠م ) ، ص ٢٩ .

(١١١) الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ص ١٥٦ . ( جمع ونشر حسن السندوبي ) .

(١١٢) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ١٩ .

(١١٣) الأصفهاني ، الاغاني ، ج ١٧ ، ص ٢٣٠ ــ ٢٣١ .

(١١٤) ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٩٣ فما بعدها ، ص ١٢٠ فما بعد ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج ٧ ، ص ٧ ــ ٤٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٤٢٥ فما بعد ؛ معروف ، د . نايف محمود ، الخوارج في العصر الأموي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط ١ ، ( بيروت ــ ١٩٧٧م ) ، ص ١٥٧ ــ ١٧٠ .

(١١٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٣٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٤٤٨ .

(١١٦) للتفصيل ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٤٥ فما بعد ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٤٦١ فما بعد .

(١١٧) علي ، سيد أمير ، مختصر تاريخ العرب ، ترجمة : رياض رأفت ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ( القاهرة ــ ١٩٣٨م ) ، ص ٨٦ ؛ ولهاوزن ، يوليوس ، تاريخ الدولة العربية ، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ط ٢ ، ( القاهرة ــ ١٩٦٨م ) ص ٢٢٤ ــ ٢٢٦ .

(١١٨) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ٣٤ .

(١١٩) م . ن . ج ١ ، ص ١٠ ؛ المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ١٤٠ .

(١٢٠) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ١٢٦ .

(١٢١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢ .

(١٢٢) القود : القصاص ، و ( أقاد ) القاتل بالقتيل قتله به .

الرازي ، محمود بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، دار صادر ــ دار بيروت ، ( بيروت ــ ١٩٦٠م ) ، مادة ( قود ) .

(١٢٣) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ١٤١ ــ ١٤٢ .

(١٢٤) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٤٢ .

(١٢٥) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٨١ ؛ الابشيهي ، الشيخ شهاب الدين محمد بن احمد , المستطرف في كل فن مستظرف ، جزءان ١, مطبعه الاستقامه ،(مصر– ١٣٧٩هـ ), ج ١ ص ٥٢ .

(١٢٦) البلاذري ، انساب ، ص ١٩٣ ( اهلورت ) .

(١٢٧) الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ( القاهرة ــ ١٩٦٠ م ) ص ١٤٤ .

(١٢٨) البحرين : تشمل الاقليم الممتد على ساحل الخليج العربي ، بين البصرة وعمان فهو يشمل ما نعده اليوم الاقطار التي تقع على الضفة الغربية للخليج العربي . النجم ، عبد الرحمن عبد الكريم ، البحرين في

صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج ، دار الحرية للطباعة ، مط الجمهورية ، ( بغداد ــ ١٩٧٣م ) ، ص ١٧ .

(١٢٩) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٠١ ــ ٢٠٢

(١٣٠) م . ن ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ .

(١٣١) دكسن ، د . عبد الأمير عبد حسين ، الخلافة الأموية دراسة سياسية ، ( بيروت ــ ١٩٧٣ ) ص ٢٨٠ ؛ احمد ، د . لبيد إبراهيم ، طه ، د . عبد الواحد ذنون ، المعاضيدي ، د . عبد القادر سلمان ، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي ، بلا . ط ، ( بغداد ــ ١٩٩٢م) ، ص ٣٠.

(١٣٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ ــ ٢٠٦ .

(١٣٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٦٢ .

(١٣٤) ينظر : ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٩ ــ ٣٠٠ .

(١٣٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ .

(١٣٦) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٠ ، ٢٧٦ ــ ٢٧٧ ، ص ٢٩٩ ــ ٣٠٠ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٨٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣ ، ص ١٢٧ .

(١٣٧) عبد الله بن خازم : يقال له صحبه ، كان شجاعاً ، نزل خراسان ، ووليها عشر سنين وبعد سيطرة عبد الله بن الزبير على الحجاز كتب إلى ابن خازم فأقره على خراسان ، وبعد مقتل مصعب بن الزبير بعث إليه الخليفة عبد الملك بن مروان يطلب منه بيعته فرفض ، قُتل سنة ( ٧٢ هـ ) . ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، مطبعة مصطفى محمد ، ( مصر ــ ١٣٣٥٨هـ / ١٩٣٩ م ) ج ٢ ، ص ٢٩٢ ــ ٢٩٣ .

(١٣٨) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٦ ــ ٢٩٧ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٦ ــ ١٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢١ ، ٣٨ .

(١٣٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨ ــ ٣٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٦٧ .

(١٤٠) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٦٧ .

(١٤١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٦ ــ ١٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج ٦ ، ص ٢٨٩ ــ ٢٩١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٦٧ .

(١٤٢) ابن أعثم ، الفتوح ، ج ٦ ، ص ٢٩١ ــ ٢٩٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠ .

(١٤٣) ابن أعثم ، الفتوح ، ج ٦ ، ص ٢٩٣ .

(١٤٤) البلاذري ، انساب ، ص ٢١٠ ــ ٢١١ ( اهلورت ), الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٣٢ ، الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٤ ، ص ٢٨١ ــ ٢٨٢ .

(١٤٥) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٧ ؛ البلاذري ، انساب ، ص ٢١٠ ــ ٢١١ ( اهلورت ) ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٧ ، ٢١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ١٣٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٤٤٨ .

(١٤٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٣٩ ــ ١٤٠ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤٠٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٤٥٣ .

(١٤٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٨٦ ، ١٩٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٤٩٨ .

(١٤٨) ينظر : الابشيهي ، المستطرف ، ج ١ ، ص ١٦٢ ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

(١٤٩) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢١ .
(١٥٠) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٩٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٥٠٥ .
(١٥١) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٧ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٣٩٠ .
(١٥٢) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١، ص ٢٧٣ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٣٩٠ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٣٩٦ .
(١٥٣) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٧ . اما الطبري فيجعل ذلك سنة ( ٧٦ هـ ) . تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٦ .
(١٥٤) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٣٥ .
(١٥٥) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٤٩٩ ، ٥٠٥ .
(١٥٦) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٣٦ ــ ١٣٨ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج ٧ ، ص ١١٢ ــ ١١٤ .
(١٥٧) تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٣٨ .
(١٥٨) ينظر التفاصيل في : ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٧٩ ــ ٢٨٩ ، ص ٢٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٤٠ ــ ١٤٢ ، ص ١٤٥ فما بعد ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٤٥٤ ــ ٤٥٦ ، ص ٤٦١ فما بعد .
(١٥٩) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٠ .

(١٦٠) النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، نهاية الارب في فنون الأدب ، ( ج ١ ــ ج ١٨ ) ، طبعة دار الكتب المصرية ( القاهرة ــ ١٩٢٦ ــ ١٩٥٥م ) ، ج ٦ ، ص ٩٠ .
(١٦١) البلاذري أ انساب ، ص ١٧٥ ( اهلورت ) ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٢٦ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ٦ ، ص ٩٠ .
(١٦٢) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ١ ، ص ٤٤ ؛ ابن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر ، أعتاب الكتاب ، تح : د . صالح الاشتر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ( دمشق ــ ١٩٦١م ) ، ص ١٢٨ .
(١٦٣) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٧٦ ؛ الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٤ .
(١٦٤) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ٥٢ ــ ٥٣ .
(١٦٥) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٧ .
(١٦٦) م . ن ، ص ٧٣ .
(١٦٧) م . ن ، ص ٧٠ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٣٣١ ، مآثر الانافة ، ج ١ ، ص ١٣٠.
(١٦٨) ابن البطريق ، التاريخ ، ص ٤٠ ؛ القلقشندي ، مآثر ، ج ١ ، ص ١٣٠ .
(١٦٩) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧١ ؛ المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، طبعة جديدة بالاوفسيت ، مطبعة المثنى ( بغداد ، بلا . ت ) ، ج ١ ، ص ٣٠٢ ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهره ،(١٢) جزء , نسخه مصورة عن طبعة دار الكتب , (القاهره – ١٩٦٣ م , ج ١ ، ص ١٨٥ .
(١٧٠) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٣ .

(١٧١) علي ، محمد كرد ، الإسلام والحضارة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٣ ، ( القاهرة ــ ١٩٦٨م ) ، ص ١٦٣ .

(١٧٢) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٧ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(١٧٣) ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله , فتوح مصر واخبارها ,(ليدن – ١٩٣٠ م ) ص ١٢٢ ؛ الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٩ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(١٧٤) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٩ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٠٢ ؛ ابن تعزي بردي ، النجوم ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(١٧٥) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٨٠ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٩٨ ، ص ٣٠٢ ؛ ابن تعزي بردي ، النجوم ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(١٧٦) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٨٠ ؛ ابن تعزي بردي ، النجوم ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(١٧٧) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٨٠ .

(١٧٨) القيرواني ، إبراهيم بن القاسم ، تاريخ افريقية والمغرب ، تح : المنجي الكعبي ، ( تونس ــ ١٩٦٧م ) ، ص ٤٦ .

(١٧٩) م . ن ، ص ٤٧ ؛ ابن عذاري ، ابو عبد الله محمد المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، مطبعة المناهل ، ( بيروت ــ ١٩٤٧ ــ ١٩٥٠ ) ، ج ١ ، ص ١٨ ــ ١٩ .

(١٨٠) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٣٠١ ــ ٣٠٣ ؛ المالكي ، ابو بكر عبد الله بن أبي عبد الله ، رياض النفوس ، نشر : د . حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ١ ، ( القاهرة ــ ١٩٥١م ) ، ص ٢٩ ــ ٣٠ ؛ القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، ص ٥٧ ــ ٥٨ .

(181) المالكي ، رياض النفوس ، ص ٢٩ ــ ٣٠ ؛ القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، ص ٤٧ ــ ٥٣ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٢١ .

(١٨٢) القيرواني ، تاريخ افريقية ، ص ٥٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(١٨٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٦٩ ؛ ابن الابار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر ، الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ١ ، ( القاهرة ــ ١٩٦٣م ) ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ , ابن عذاري , البيان المغرب , ج ١ , ص ٢٢ .

(١٨٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٧٠ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٢٦ .

(١٨٥) ينظر : أحمد ، الدولة العربية الإسلامية ، ص ١٧٨ .

(١٨٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٠١ ، المالكي ، رياض النفوس ، ص ٣٦ ؛ الناصري ، احمد بن خالد بن محمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، تح : جعفر الناصري ، ومحمد الناصري ، دار الكتاب ( الدار البيضاء ــ ١٩٥٤ م ) ، ج ١ ، ص ٨٤ .

(١٨٧) المالكي ، رياض النفوس ، ص ٣٢ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ٨٣ ــ ٨٤ .

(١٨٨) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٧٦ ؛ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ص ٥٧ .

(١٨٩) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٤ .

(١٩٠) ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٧٦ ؛ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ،ج ٢ ،ص ٥٢ ــ ٥٣.

(١٩١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٣٢ .

(١٩٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٠٣ ــ ٢٠٤ ؛ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ٥٢ ــ ٥٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٣٤ .

(١٩٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٠٣ ــ ٢٠٤ .

(١٩٤) كان الخليفة عبد الملك بن مروان قد جعل موسى بن نصير معاوناً ومستشاراً لبشر بن مروان حين ولاه العراق ، ثم اتهمه الخليفة باختلاس اموال من بيت مال البصرة ، فاغرمه الخليفة ( ١٠٠ ) مائة الف درهم . ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ٤٨ ــ ٤٩ .

(١٩٥) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ٥٦ .

(١٩٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ / ص ٤٠٣ .

(١٩٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ / ص ٧١ ــ ٧٢ .